

مرحلة ما قبل الأصول الرجالية

دراسة وتحليل

بقلم

الشيخ عادل هاشم


شبكة الفكر
alfeker.net

مرحلة ما قبل الأصول الرجالية

دراسة وتحليل

بقلم

الشيخ عادل هاشم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمدّ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

في البداية لابدّ من الاشارة الى أنّ أصل علم الرجال واعتباره كأداة في عملية الاستدلال والبحث في النصوص الشرعية مما لا شبهة فيه، فطالما كان المحور في عملية التعرف على أحكام وعقائد الاسلام هو النص الشرعي لزم من ذلك الالتفات الى الصدور والنقل في الروايات خلال الطبقات الرواة بمعية الرواة والمنظور من خلاله لابدّ أن يكون علم الرجال.

وأسس اعتبار علم الرجال عقلية في الأساس؛ وذلك لما يفهمه العقلاء من عدم الركون والاطمئنان لقول كل شخص ونقله، بل

يخصّون منهم بذلك الثقات الذين يورث كلامهم الوثوق النوعي بمؤدى إخباراتهم وأحاديثهم

وقد أكدّ القران الكريم هذا الامر بصورة واضحة في جملة كبيرة من آياته المباركة التي اهتم بها الاصوليون في أبحاث حجية خبر الواحد ونحوها، وعلى سبيل المثال قوله تعالى في اية النبأ:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [1]

وغيرها من الآيات الكريمة التي جاءت لتعزز هذا البناء العقلائي في قبول خصوص إخبار الثقة الذي يورث الاطمئنان النوعي بمؤداه.

ومنه يُعلم الخدش في الدعوات المختلفة لإبعاد علم الرجال عن دائرة عملية الاستدلال الفقهي؛ حتى يفتح الباب لكلّ الكذابين والوضاعين والمخلطين والمدلسين ليضعوا في الشريعة

---

١ - الحجرات ٦.

والعقيدة ما ليس منها، وأن يحرفوا الاسلام -شريعة وعقيدة- عن مبادئه واصوله وغاياته التي نزل من أجلها بعد ان يتيسر لهم ذلك حيث لا مانع يمنع من قبول أكاذيبهم واباطيلهم بعد تنحية علم الرجال عن ساحة الاستدلال والاعتماد.

مع أنّ المتتبع للسنة المطهرة يجد الكثير من الروايات التي تشير الى أنّ الكذابين والوضاعين قد اعملوا جهدهم في سبيل وضع الأحاديث المكذوبة والمغلوطة على لسان المعصومين (عليهم السلام) ولم نجد أفضل من علم الرجال سلاح فعال لتنقيح أحاديث هؤلاء وتنقية الشريعة والعقيدة من شوائبهم واكاذيبهم وافتراءاتهم.

ومن الطبيعي أننا في هذا البحث نريد الحديث عن مرحلة ما قبل تدوين الأُصول الرجالية الواصلة الينا، وبالتالي فنحن نريد الحديث عن الاصول والبذور والجذور للتفكير الرجالي ومن ثم التدوين الرجالي ومن ثم تجيء فترة الاصول الرجالية الواصلة الينا.

وعليه:

فما يعنينا في هذا البحث الحديث عن مرحلتين: الاولى والثانية،

دون المرحلة الثالثة –وهي مرحلة تدوين الاصول الرجالية الواصلة الينا –والتي بحثناها في ضمن ما بحثناه في مبحث الاصول الرجالية.

ويمكن ان نتكلم بلحاظ خط الزمان لنقول:

أننّا نريد الحديث عن مرحلة نشوء الحديث من زمن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام) ويمثل تقريباً القرن الاول والثاني والثالث، بل وحتى بعض القرن الرابع؛ لأنّ بعض القرن الرابع شهد ولادة اصولٍ رجالية وصلت الينا، كرجال الكشي وطبقات البرقي وكلمات الشيخ الصدوق في الرجال وغيرهم.

وعليه فيقع الكلام في مرحلتين:

المرحلة الاولى:

مرحلة التفكير الرجالي، البذور والجذور.

المرحلة الثانية:

مرحلة التدوين الرجالي.

امّا الكلام في المرحلة الاولى:

فيمكن استكشاف الحاجة الى التفكير في أحوال الرجال من زمن النبي (صلى الله عليه وآله) حيث شاع عنه القول بأنه من كذب عليه فليتبوا مقعده من النار، وفي ذلك اشعار الى وجود مشكلة الكذب التي تعالج بعلم الرجال، وكذلك اشار الى آثارها وخطرها على الإسلام، ومن الطبيعي أنْ تكون الإشارة الى المشكلة متناسب مع حجم المشكلة بقرينة أنه يتبوا مقعده من النار، وهذه اشارة واضحة الى عِظم الآثار السلبية المترتبة على الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وبمرور الايام صدرت نصوص أُخرى تحكي عن هذه الظاهرة وتشير الى جملة من جهاتها وتفصيلاتها ودواعيها وبواعثها وأسبابها وأسباب نشؤها، فعلى سبيل المثال ما رواه الكليني في كتاب الكافي:

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد ابن عيسى عن اليماني عن أبان ابن ابي عياش عن سُليم بن قيس الهلالي قال:

قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام):

إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيءٍ من تفسير القران وأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك

تصديق ما سمعته منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة في تفسير القران ومن الأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل، افتُرى الناس يكذبون على رسول الله متعمدين ويفسرون القران بآرائهم؟

قال: فأقبل علي (عليه السلام) فقال: قد سألت فأفهم الجواب:

إنَّ في ايدي الناس حقاً وباطلا، وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً، وقد كُذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عهده حتى قام خطيباً فقال:

(أيها الناس قد كثرت علي الكذّابة، فمن كَذبَ علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) ثم كُذب عليه من بعده.

وإنما اتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

١ – رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أنْ يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمداً، فلو عَلم الناس أنه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا صَحبَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمع منه، فيأخذون عنه وهم لا يعرفون حاله،

وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال تعالى

(وإذا رأيتهم تعُجبك أجسامهم وإن يقولو تسمع لقولهم)[١]

ثم بقوا بعده (صلى الله عليه وآله) فتقربوا الى أئمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله .....) فهذا أحد الأربعة.

٢- رجل سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً لم يحمله على وجهه، ووهَمَ فيه، ولم يتعمد كذباً فهو في يده يقول به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلو عَلم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو عَلم أنه وهم لرفضه.

٣- ورجل ثالث سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً أمر به، ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا

(١)المنافقون ٤

يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ.

فلو عَلم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوا منه أنه منسوخ لرفضوه.

٤- وآخر رابع لم يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مبغضٍ للكذب خوفاً من الله، وتعظيما لرسوله (صلى الله عليه وآله)، لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص، وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإنّ أمر النبي (صلى الله عليه وآله) مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلام له وجهان:

كلام عام وكلام خاص، مثل القران الكريم، وقال الله تعالى في كتابه:

(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا)[1]

فيشتبه على من لا يعرف ولم يدرِ ما عنى به ورسوله (صلى الله عليه وآله)

(١) الحشر ٧

وليس كلّ اصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتى إن كانوا ليحبون أنْ يجيء الاعرابي والطارئ فيسأل رسول الله حتى يسمعوا. [١]

ودلالة هذه الكلمات على الإشارة الى أهمية التحقق من أحوال الرجال الناقلين لروايات عن المعصومين (عليهم السلام) واضح لا لبس فيه، وتصلح هذه الكلمات بمعية ما تقدّم من فهم العقلاء ودلالة الآيات المباركة أنْ تكون البذرة الأُولى للتفكير النقدي الرجالي ومحاكمة أحوال الرواة واعتماده -أي علمُ الرجال- كألية علمية للاطمئنان بالمنقول من الشريعة المقدسة.

ومن الواضح أننا في هذه المرحلة الاولية لا نتوقع أنْ يولد علم الرجال بصيغته المعروفة حالياً، ولا حتى بأقل منها كما هو واضح، بل أن حال علم الرجال- بل وسائر العلوم- كحال التفكير الاصولي -مثلاً- يولد بصيغة أولية أساسية، ومن ثم تتطور هذه

(١) انظر الفيض الكاشاني الوافي باب اختلاف الحديث والحكم

الصيغة وتكبر وتكثر جهات البحث فيها مع ازدياد الحاجة اليه، وزيادة عدد الروايات المنقولة وعدد الدارسين لهذا العلم، من تلامذة ومشايخ، وبروز مصنفات فيه مع تقادم الطبقات. بل أنَّ هناك اشارات الى وجود هذا النمط من التفكير الرجالي حتى في القرن الاول الهجري، فعلى سبيل المثال **عبيد الله بن أبي رافع** و الرجل ممن عاش في القرن الاول الهجري، والظاهر أنه روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله لجعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه): أشبهت خَلقي وخُلقي[١]

وبعد ذلك لازم الرجل أمير المؤمنين (عليه السلام)، بل شهد حروبه معه وأصبح كاتبا له مدة خلافته (عليه السلام) [٢]

---

(١) احمد بن علي بن حجر/ الاصابة في تمييز الصحابة / ط دار الكتب العلمية / ترجمة رقم ٥٣٠٧/ ابن عدي الكامل في الضعفاء / تحقيق عادل الموجود علي معوض / ط دار الكتب العلمية البغدادي احمد بن علي الخطيب تاريخ بغداد تحقيق مصطفى عبد القائد/ عطا /ط دار الكتب العلمية ج ١١ ص١٧١رقم ٥٨٧٠

(٢) البرقي احمد بن محمد بن خالد / رجال البرقي / ط طهران / ص ٤.

وللرجل كتاب بعنوان (تسمية من شهد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين والنهروان من الصحابة (رضي الله عنهم)[1]

والكتاب وإنْ كان لا يعلم اندراجه في علم الرجال بالمعنى الحالي لدينا، ولكنه -بشكل أو بآخر- يؤشر على وجود نمط من التفكير الرجالي يريد الإشارة إلى الرجال ومواقفهم مع أمير المؤمنين (عليه السلام) والذي يمكن أن يكون مناسبة ومدخلاً- كما هو المعروف في كتب السيرة- للإشارة الى علوّ منزلتهم وسمو درجتهم بمعية سرد أحوالهم وخصائصهم العلمية والعبادية والأخلاقية والاجتماعية ، وكلّ ذلك قرآئن يمكن أنْ يُستفاد منها لتقيم حال الراوي من ناحية الوثاقة والضعّف، بل أنَّ هذه هي روح علم الرجال – خصوصاً مسلك الوثوق منه – كما تقدم، القائمة على استقراء أحوال الرواة وكلّ ما يمكن أنْ يرتبط به من وجوه وأدلة وقرائن وشواهد ومؤيدات ومعطيات، ملتقطة من هنا وهناك من كتب السيرة

---

(١) انظر الشيخ الطوسي / فهرس كتب الشيعة واصولهم / ص ١٧٥ .

والتاريخ والحديث وغيرها.

ومن الاشارات الأُخرى **أجلح الكندي** (ت ١٤٥ هجري)، وقد عدّه الشيخ الطوسي (قدس سره) في عداد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وقال عنه: (يحيى بن عبد الله بن معاوية الكندي الأجلح، أبو حجية). [١]

ويقال إن اسمه يحيى، والاجلح[٢] لقبه، وقد ذكر المحقق آغا بزرك الطهراني (قدس سره): أنَّ له كتاب في الرجال، وهو كتاب (تسمية من شهد مع علي ابن أبي طالب (عليه السلام) من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)) [٣]

وقد تقدّم توجيه الدلالة على المطلوب في المقام، فإن غاية ما نريد اثباته هو وجود مؤشرات وشواهد على التفكير الناقد للرجال وعدّهم في عداد جهات معينة، والذي يصلح أن يكون وجهاً

(١) انظر الطوسي الرجال / ٣٢٣/ رقم ٤٨٢٤.

(٢) انظر المحقق التستري / قاموس الرجال / ج ١ ص ٣٥٩ رقم ٢٥٨.

(٣) انظر الطهراني / مصنفي المقال في علم الرجال ص ٤٠ و٢٧٩.

وقرينةً وشاهدً ومؤيداً على حال الرجال من ناحية الوثاقة والضعف دون الأكثر من ذلك.

وكذلك **أبو مخنف** (وهو لوط بن يحيى بن سعيد الازدي الغامدي)

وصفه النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقول:

شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة وجههم، وكان يُسكن الى ما يرويه ......إلى ان قال: وصنف كتباً كثيرة منها........ الى ان قال: كتاب أخبار زياد، كتاب أخبار المختار، كتاب أخبار الحجاج، كتاب أخبار محمد بن أبي بكر، كتاب أخبار ابن الحنفية ....الى أن قال: كتاب اخبار آل مخنف بن سُليم، كتاب أخبار الحريث بن أسد الناجي ....[1]

وذكر الشيخ الطوسي (قدس سره) أنه من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام)

(١) انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص٣٢٠ رقم ٨٧٥

والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) على ما زعم الكشي[1].

ولكنّه ذكر في (فهرست كتب الشيعة واصولهم) أنَّ اباه كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو لم يلقه.[2]

وعلى كلّ حال فإنه وإن اُختلف في من روى عنه أبو مخنف، ولكن ما نريد الإشارة إليه هو وجود التفكير في التصنيف بأحوال الرجال - وإن كان في احاد الرجال كما يظهر من اسماء الكتب المتقدمة- والذي يشير -بشكلٍ أو بآخر- الى سيرة هؤلاء الرجال الآحاد، وبالتالي يشير الى من صحبوا، وكيف كان حالهم، وكيف كانت سماتهم، وكيف كانت أحوالهم وهذا مؤشر واضح على وجود البذرة في التفكير الرجالي ولو بصورته المبسطة الأولية.

ومن الامثلة الاخرى في تلك الفترة (**مؤمن الطاق**)، الراوي عن الامام السجاد (عليه السلام):

---

(١) انظر الشيخ الطوسي / فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص٢٠٤ رقم ٥٨٤.

(٢) انظر الطوسي / فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ٢٠٤ رقم ٥٨٤

وهو أبو جعفر، محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريقة البجلي، مولى الأحول، كوفي، صيرفي، (يلقب: مؤمن الطاق) و(صاحب الطاق) ويلقبه المخالفون (شيطان الطاق)، وقد روى الرجل عن الإمام الصادق (عليه السلام).

وقال عنه النجاشي:

روى عن علي بن الحسين (عليه السلام) وأبي جعفر (عليه السلام) وأبي عبد الله (عليه السلام)، وكان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقد إلى أن قال... وأمّا منزلته في العلم وحسن الخاطر فأشهر ......إلى أن قال : وله كتاب (افعل ولا تفعل) ، رويته عن احمد بن الحسين بن عبيد الله (رحمه الله)، وهو كتاب كبير حسن..... الى أن قال: ويذكر تباين أقوال الصحابة.[1] وذكر الشيخ الطوسي في فهرسته: أنَّ له

---

(١) انظر النجاشي / فهرس اسماء مصنفي الشيعة / ص٣٢٥-٣٢٦/ رقم ٨٨٦.

كتاب في أمر طلحة والزبير.[1]

وغاية ما نريد اثباته في المقام كون الرجل ممن أدرك الامام السجاد (عليه السلام) (ت ٩٥ هجري)، وروى عنه، وله كتاب يتكلّم فيه عن أحوال الصحابة وتباين أقوالهم، وهذا مؤشر على وجود بذور تفكير نقدي للرجال معتمد على منهج علمي من خلال محاكمة اقوالهم وتباينها واختلافها.

نعم، لابدّ من الاعتراف أنه في هذه المرحلة كانت السيرة والتراجم والفهارس وأحوال الرجال متداخلة بعضها مع البعض الآخر، ونعتقد ان هذا طبيعي جداً في المراحل الأُولى من تأسيس العلوم، فإنّه عادة ما تبدأ العلوم مرتبطة متداخلة، ومن ثمّ تنفصل الواحدة عن الأخرى، كما هو الحال في الفلسفة – مثلاً– وهي أم العلوم كما تسمى، و كانت –في مرحلة زمنية سابقة– مهيمنة على العلوم ، ومشتملة على الطبيعيات وغيرها من العلوم ، ولكننا

(١) انظر الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة واصولهم: صفحة: ٢٠٧: رقم: ٥٩٤ .

نجدها في مراحل متأخرة أخذت هذه العلوم تنفصل عن العلم الأم، وتكون علم بنفسها، والظاهر من علمُ الرجال أنَّ مسيرته كانت كذلك، فقد كان في البداية – أي في مرحلة البذور والجذور– تحت عباءة التراجم والسيرة والفهارس والانساب كأسس واوليات واساسيات وقرائن وشواهد مؤيدات ، ومن ثمّ انفصل عنها شيئاً فشيئاً – كما ستأتي الإشارة اليه –.

ومن أمثلته الأُخرى.

هُشام الكلّبي النسابة

وهو أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، قال عنه النجاشي:

أبو المنذر الناسب، العالم بالأيام، المشهور بالعلم والفضل، وكان يختص بمذهبنا ....إلى أن قال: له كتب منها ....إلى أن قال:

كتاب (المذيل الكبير) في النسب وهو ضعف كتابه (الجمهرة)، كتاب (الجمهرة)، كتاب (حروب الأوس والخزرج)، كتاب

(أنساب الأمم) ، كتاب المعمرين، كتاب الأوائل، كتاب أخبار قريش، كتاب مثالب ثقيف، كتاب بني حنيفة، كتاب كلب، كتاب مثالب ثقيف، كتاب مثالب بني امية، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب النهروان، كتاب الغارات، كتاب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، كتاب مقتل حجر ابن عدي، كتاب مقتل رشيد وميثم وجويرية بن مسهر ......إلى أن قال : كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) كتاب قيام الحسن (عليه السلام)، كتاب أخبار محمد بن الحنفية. [1] وغيرها من كتب أخبار آحاد الرجال.

والظاهر أنَّ كتبه كانت مصدرا لغير واحد من العامة والخاصة، فقد نقلَ عن كتابه في (من شهد صفين مع الامام علي (عليه السلام) من الصحابة) ابن عبد البر القرطبي في كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب). [2]

---

(١) انظر النجاشي فهرس اسماء مصنفي الشيعة / ٤٣٤/ رقم ١١٦٦

(٢) انظر ابن عبد البر القرطبي / الاستيعاب في معرفة الاصحاب / ج٤ص ١٢٧ رقم الترجمة ٢٧٧٠ في ترجمة وداعة

وكذلك ابن حجر في (الإصابة)[1] ،وكذلك في ترجمة زيد ابن صوحان العبدي [2]

وهذا مُؤشر آخر على وجود هذا النمط من التفكير القائم على تتبع أحوال الرجال، وسرد مواقفهم وحياتهم ونحو ذلك.

ونعتقد أنّه لم تكن هناك كتب مختصة بالتوثيق والتضعيف للرواة في تلك الفترة، وهذا يمكن ارجاعه لعدة أسباب، أهمها:

١ –أنَّ الطبقات لا تزال في بدايتها، فإننا في تلك الفترة لم نزل في طبقة التابعين أو تابعي التابعين، وبالتالي فلم يكن هناك كمّ كبير من الرواة.

٢ – من الطبيعي أنه لم تكن هناك سعة في روايات الاحكام الشرعية والعقائدية، وهذا ينعكس على أحوال الرواة، ويقلّل من الحاجة الى تتبع أحوالهم ومعرفة وثاقتهم من ضعفهم.

---

(١) العسقلاني الاصابة في تمييز الصحابة / ج ٢ص ٤٧١/ ٩١٣٣/ وداعة

(٢) القرطبي الاستيعاب /ج٢ص١٢٤ رقم ٨٥٧ الاصابة / ج٢ ص ٥٣٢م رقم ٣٠٠٤

٣- لم تكن حركة تدوين الكتب والمجاميع الروائية قد بدأت لحدّ الآن، وإنما كانت هناك كتبُ صغيرة متفرقة تضمّ بعض الروايات والامور الخاصة المخصوصة، ولكن حينما شرعت المجاميع الروائية في الظهور فيما بعد -كما ستأتي الاشارة اليه- احتاج المصنفين للنظر في أحوال الرواة من ناحية الوثاقة والضعف

والمتحصلّ من جميع ما تقدم أنه :

من الواضح أنّ هناك شعور بالحاجة الى معرفة أحوال الرجال ومنهم الرواة، وسلوكهم العام والخاص، وقد صنفت الكتب بهذا الخصوص في القرن الاول الهجري وبدايات القرن الثاني، وهذه الكتب وإن لم تكنْ تحت عنوان احوال الرجال الرواة بالمعنى المعروف لدينا الآن إلاّ أنه لاشكَ في أنها كانت تحمل العناوين المعهودة في تلك الفترة من السيرة والتراجم والانساب وآحاد الرجال، ولكن بين طياتها كانت تحمل شواهد وقرائن واشارات على أحواهم من ناحية الوثاقة والصدق والاعتماد عليهم والعدالة وصفاتهم الحميدة أو الضعف والكذب والفسق وعدم الاعتماد

عليهم، وما تلك التعبيرات إلاّ تعبير آخر لما نُظم في مرحلة متأخرة من أحوال الرواة وعُنون بعناوين خاصة، انسلخت عن تلك العناوين الأساسية وأُخذت عنها من السير والتراجم والأنساب وغير ذلك.

بل المتتبع لأحوال الرواة فيما بعد يجد أنها عبارة عن صورة تتكون ملامحها من تفصيلات نسَبية وسلوكية ومكانية وزمانية وعلمية وشهادات الآخرين بحقه لا أكثر من ذلك، وهذا كان متوفر في تلك الفترة ولكن كان تحت عناوين السيرة والتراجم والانساب.

وبالتالي: فما أردنا الانتهاء اليه من وجود البذرة والاصل في التفكير النقدي للرجال في مرحلة القرن الاول وبداية القرن الثاني الهجري فالظاهر أنه حاصل، وإن كان بصيغته وصورته الأولية، وهذا كافٍ.

وبعبارة أُخرى:

إنَّ العلمَ ظاهرة انسانية تعنى بالجماعة دون الفرد –وان كان

للفرد دور محوري فيه –، وبالتالي فالتناسق والتكامل وتداول الأدوار المعرفية بين العلماء مع اختلاف أمكنتهم ولغاتهم واعراقهم والظروف التي يعيشونها يستوجب المرور بهذه الادوار التأسيسية الأولية حتى يمكن لنا أن نرى العلم في الواقع الخارجي يمتاز برجالاته ورواده وكتبه ومصنفاته وتاريخه الخاص به.

وعلمُ الرجال ليس باستثناء من هذه القاعدة، وبالتالي فمن الطبيعي أنْ يكون قد مرّ قبل مرحلة تدوين الكتب الرجالية الأُولى التي لم تصل الينا - إلاّ بأسمائها وعناوينها فضلاً عن الاصول الرجالية الواصلة الينا- بمرحلةٍ تأسيسية استمرت لعشرات السنين بذرت خلالها البذرة الأُولى وسقيت بماء الافكار والنظريات والمقترحات، ومن ثم نمت وظهرت شجرة هذا العلم وأثمرت مؤلفاتٍ ومصنفاتٍ يشار اليها بالبنانِ، وكتابها صاروا أعلاماً في عصورهم فترجم لهم أصحاب التراجم وذُكرو في فهارس المصنفات وأهتم بأحوالهم القاصي والداني، وبضميمة ما يحتاج اليه العلم من فترة نشوء فلا نستبعد أن يكون علم الرجال قد نشأ –في

أقل الأحوال – قبل أكثر من طبقة أو طبقتين وحتى ثلاث طبقات من عصر مرحلة التدوين الكتب الرجالية غير الواصلة الينا، وعلى ذلك فلا وجود لفجوة تأريخية بين تأسيس علم الرجال وبذوره الأُولى وبين عصر الرواة وكتابة الكتب الرجالية الأُولى التي لم تصل الينا.

نعم، الفرق إنّما كان في النضج والسعة والدقة، فقد كان علم الرجال مستبطنا في بطون العلوم الأخرى كالسيرة والانساب والتراجم والفهارس ومن ثم استقل تحت عنوان مستقل (مسمى بعلم الرجال)، ومن ثم أخذ أصوله وأبحاثه ومعطياته من باقي تلك العلوم وضمها الى أبحاثِهِ، وظهر بصورةٍ مستقلةٍ في النصف الثاني من القرن الثاني، ونضج أكثر في القرن الثالث، وكُتبت فيه الكتب والمصنفات الرجالية والتي وإن لم تصل الينا إلاّ عناوينها ولكن نعتقد أنها كانت مادة أولية ومصادر أساسية لكتابة الأُصول الرجالية الواصلة الينا.

وبعبارة ثالثة:

إنَّ ولادة ونشوء وتطور العلوم وتكامل أركانها يختلف كلياً عن عملية ولادة ونشوء الابنية الخارجية أو الشركات التجارية والسلطات الحاكمة ونحو ذلك، ووجه الاختلاف:

إنَّ الصفة العامة والاساسية لولادة العلوم هو التدرج الزمني وضرورة المرور بمراحل أولية تأسيسية ومن ثم تُشيد الأركان وتؤلفُ المؤلفات وتصنف المصنفات، ويبرز فيها الاعلام وتكثر فيها الفرضيات وتتحول بعد ذلك الى نظريات ومن ثم حقائق علمية، وهذا المعنى محسوس بالوجدان مشاهد بالواقع الخارجي المعاش، ونعتقد أنَّ من أنكر وجود تفكير رجالي في القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري قاس ولادة العلوم على ولادة الاشياء الأُخرى كالأبنية والشركات ونحو ذلك، ولم يلتفت الى ما يحتاجه العلم من تدرج زمني طبيعي لا يقل عن عشرات السنين إن لم نقل قرناً أو أكثر ،وبالتالي فإذا لاحظنا جهة التدرج اتضح الحال في المقام.

واما الكلام في المرحلة الثانية، وهي مرحلة التدوين الرجالي:

في البداية لابدّ من الالتفاتِ الى أنّ البشائر الأُولى لهذه المرحلة كانت في النصف الثاني من القرن الثاني، واستمرت لنهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري، وما بعد ذلك فهو محسوب على مرحلة الاصول الرجالية الواصلة الينا، ومن جملة كُتب مرحلة التدوين الرجالي:

الكتاب الاول:

كتاب المشيخة لجعفر بن بشير البجلي (ت ٢٠٨ هجري):

هذا الرجل ليس من الرواة العاديين، فلقد ترجم له النجاشي في (فهرست اسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

جعفر بن بشير، أبو محمد البجلي الوشاء، من زهّاد أصحابنا وعبادّهم ونسّاكهم وكان ثقة، .... الى أنْ قال: ومات أبو جعفر (رحمه الله) بالأبواء سنة ثمانية ومئتين، وكان أبو العباس بن نوح يقول: كان يلقب ب (فقحة العلم)، روى عن الثقات ورووا عنه، له كتاب المشيخة، مثل كتاب الحسن بن محبوب إلاّ أنه أصغر منه،

وكتاب الصلاة وكتاب المكاسب وكتاب الصيد وكتاب الذبائح [١]

ثم ذكر طُرقه الى كتبه.

ويفهم من ذلك اُمور:

الامر الاول:

أنَّ ولادة الرجل في الربع الثاني من القرن الاول الهجري على ما هو المتعارف من الاعمار، فإنه لم يخترم (أي لم يمت قبل الأربعين من عمره؛ لأنّه لوكان كذلك لذُكر كما ذُكر في حال جمع من الرواة كوالد الغضائري)، وبالتالي فنعتقد أنَّ نشاطُه العلمي كان في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وهذا مؤشر على شروع حركة التدوين الرجالي في هذه الفترة.

الامر الثاني:

أنّه لم يكن الوحيد في عصره ممن ألّف في المشيخة؛ بدليل مقارنة كتابه في المشيخة من قبل النجاشي مع كتاب الحسن بن محبوب (١٤٨هجري – ٢٢٤هجري) وهذا يؤشر على حركة تدوينية

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ١١٩/ رقم ٣٠٤

واضحة.

الامر الثالث:

أنَّ موضوع الكتاب (المشيخة)، وبالتالي فهو يُعنى بالطرق والمشايخ للحديث، حاله حال مشيخة الصدوق والطوسي وأضرابهم، فإنّ هذا المفهوم لم يكن مجملاً، بل كان واضحاً، ولم يكن الشيخ الصدوق (قدس سره) -الذي وصلتنا مشيخته- بعيد العصر جداً عن جعفر بن بشير، بل هؤلاء الاعلام -كالصدوق- أخذوا هذه المفاهيم - كالمشيخة ونحوها-من متقدميهم ومشايخهم، وبالتالي فلا وجه لحمل المشيخة على غير صورتها المتعارفة من إرادة سرد أو الإشارة الى الطرق التي سلكها الرواة الى مشايخهم ومن أخذوا عنه.

الامر الرابع:

إنَّ وجود كتاب مشيخةٍ في القرن الثاني الهجري -ولو في النصف الثاني أو في نهايته- يعدّ مؤشراً على وجود مشايخ وتلامذة من طلاب الرواية والحديث بصورةٍ منتظمة لا أقل منذ عشرات السنين قبل ذلك -إنْ لم يكن قرناً من الزمان -، فنكون حينئذ على

اعتاب نهاية القرن الأول من الهجرة، وهذا يكفي ويكمّل بوجود البذرة الرجالية في ما قبل ذلك التاريخ.

الامر الخامس:

نعتقد ان جعفر بن بشير حيث كان فقيهاً وله مصنفات في فروع متعددة من أبواب الفقه - على ما تقدم - كالصلاة، والمكاسب، والصيد، والذبائح، والنوادر، فقد تجمعت لديه روايات كثيرة في مختلف الأبواب الفقهية احتاج -بمعية فطنته وذكائه- الى ترتيبها وتنظيمها وسرد مشيخته لمشايخه، فهذا الذي دعاه الى كتابة مشيخته.

ويعضد ذلك كونها صغيرة مقارنة بمشيخة الحسن بن محبوب، ولعلّه من جهة أنها كانت مشيخته الخاصة بمشايخه، ويرادُ منها الإشارة الى نتاجه العلمي.

الكتاب الثاني:

كتاب الرجال لعبد الله بن جبلّة الكناني (ت ٢١٩ هجري):

هذا الرجل ترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي

الشيعة) بالقولِ: عبد الله بن جبلة بن حيان بن أبجر الكناني، ابو محمد، عربي صليب، ثقة، روى عن أبيه عن جده حيان بن أبجر، كان أبجر قد أدرك الجاهلية، وبيت جبلة بيت مشهور بالكوفة، وكان فقيها ثقة، مشهوراً، له كتب منها:

كتاب الرجال..... إلى ان قال: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الفطرة، كتاب الطلاق، كتاب مواريث الصلب، كتاب النوادر، .... الى أن قال: ومات عبد الله بن جبلة سنة تسع عشر ومائتين.[١]

والملاحظ في سيرة الرجل ما تقدم من كونه من مواليد النصف الثاني من القرن الثاني الهجري على حسب المتعارف في عمر الانسان، وكذلك كونه من أصحاب الكتب والمصنفات الفقهية، وكونه فقيه وثقة ومشهور، وقد تقدّم الحديث عن مدخلية هذه الصفات في اثبات حاجته للكتابة في الرجال. والمميز في الرجل أنه

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٢١٦ رقم ٥٦٣

ألفّ كتاب في الرجال، ولعلّه للمرة الأُولى يرد علينا تصريح بكون الكتاب تحت عنوان (الرجال).

ولعلّه من أجل ذلك ذهب السيد حسن الصدّر (قدس سره) الى وصفه بأنه أول مُصنَف شيعي في علم الرجال.[1]

والرجل ممّن عاش في عصر الامام الكاظم (عليه السلام) (ت ١٨٣للهجرة) والإمام الرضا (عليه السلام) (ت ٢٠٣للهجرة) والامام الجواد (عليه السلام) (ت ٢٢٠للهجرة)، وبالتالي فهو من رواة الطبقة السادسة والسابعة، وكان من بيت رواية وعلم بقرينة روايته عن أبيه عن جدّه (حيان بن أبجر) وكان أبجر مدركاً للجاهلية، وهذا يعطي مؤشر واضح على قرب الرجل من الطبقات الأُولى من الرواة.

وظاهر كلمات النجاشي حمل محتوى الكتاب على المتعارف من هذا العنوان وهو التعرض للرواة وأحوالهم بالنقد والتحقيق

(١) س حسن الصدر / الشيعة وفنون الاسلام / ص٥٧

والتدقيق، وبيان جهات متعددة فيهم من جهة النسب والكنية واللّقب والدرجة العلمية والعقيدة والمصنفات وتاريخهم وترجمة سيرتهم الذاتية، وأهم ما يميزهم عن الآخرين وغير ذلك من الجهات.

الكتاب الثالث:

كتاب الرجال للحسن بن علي بن فضّال (ت ٢٢٤هجري):

ترجم النجاشي للرجل في كتاب (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ: الحسن بن علي بن فضّال ..... إلى أن قال: – ثم سردَ قائمة طويلة من كتبهِ ومصنفاته وعدّ منها–: كتاب الرجال، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.(١)

والرجل ثقة جليل ورع زاهد كما تقدم، ويحتمل –كما اُشير الى ذلك– أنّ الكتاب كان موجوداً عند النجاشي بقرينة ذكره لطريقه إليه في فهرست مصنفي الشيعة، وهو:

---

(١) انظر النجاشي في فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٢٥ –٢٦ / رقم ٧٢.

أخبرنا ابن شاذان عن علي بن حاتم عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه -أي عن الحسن بن علي بن فضال- بكتابهِ (المتعة) و(كتاب الرجال). [1]

والجديد في هذا الكتاب كونه مما وصل الى النجاشي المتوفى سنة (٤٥٠ للهجرة) وهو أحد أصحاب أهم الأُصول الرجالية الواصلة الينا،

وعليه:

فيكون الكتاب موجوداً في عصر الشيخ الطوسي (ﹰ) (ت٤٦٠ للهجرة) كذلك؛ لتعاصر النجاشي والطوسي مكاناً وزماناً.

والأمر الآخر الملفت للنظر هو أنَّ كُتب رجال تلك الفترة قد بدأت تأخذ بالازدياد كماً، وكذلك مصنفيها فقد كانوا على ما تقدم على درجةٍ عاليةٍ من الوثاقة والجلالة وسعة الاطلاع والتصنيف.

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة ص ٢٦ رقم ٧٢.

الكتاب الرابع:

كتاب المشيخة للحسن بن محبوب السرّاد (الزرّاد) (ت ٢٢٤هجري):

أمّا الرجل فثقة جليل القدر، يعدّ من الأركان في عصره، واسع التصانيف ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره) في ترجمته في (فهرست كتب الشيعة وأصولهم) أنّ له كتاب (المشيخة)،[1] وتقدّم أنّ المراد من المشيخةِ هو المفهوم المعروف من الإشارة الى المشايخِ والطرق للأسانيد والمرويات.

ويؤيده:

حمل مشيخة الحسن بن محبوب على هذا النمط من كتب المشيخة تصريح الشيح الطوسي (قدس سره) في (فهرست كتب الشيعة وأصولهم) بأنّه روى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام).[2]

(١) انظر الطوسي فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ٩٦ / رقم ١٦٢.

(٢) انظر الطوسي فهرست كتب الشيع واصولهم / ص ٩٦ رقم ١٦٢.

وبمعية ما ذكرت له من تصانيف متنوعة وكثيرة، فقهية ككتاب الديّات، وكتاب الفرائض، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب النوادر، نحو ألف ورقة، وزاد إبن النديم: كتاب التفسير، كتاب العتق [1] ،وبالتالي فالمحققين والمصنفين من هذا النمط وبهذه السعة من التصنيفات كان من الطبيعي أنْ يحتاج الى مشيخة لتخريج احاديثه التي أخذها عن مشايخه، وهذا نمط من أنماط تصنيفات علم الرجال -بشكل أو بآخر -، ويظهر من النجاشي أنَّ كتاب المشيخة للحسن بن محبوب كان لديه، بل قرأه على مشايخه حيث قال :

وأخبرنا بكتاب (المشيخة) قراءة عليه أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي عن الحسن بن محبوب [2]

ونعتقد أنّ اهتمام مثل النجاشي -بما يمثله من ثُقل كبير في علم

---

(١) انظر الطوسي فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ٩٧ / رقم ١٦٢.

(٢) انظر الطوسي فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ٩٧ رقم ١٦٢.

الرجال والفهارس- وحرصه على أنْ يقرأ كتاب (مشيخة الحسن بن محبوب) على اساتذته لهو خير دليل على أهمية الكتاب في علم الرجال، ومحوريته في التعرف على أحوالهم وصفاتهم.

وعليه فيمكن اعتبار النصف الثاني من القرن الثاني الهجري بداية واضحة للتصنيف في علم الرجال وتدوينه في أكثر من جهة كأحوال الرجال والمشيخة وغيرها – كما سيأتي –.

الكتاب الخامس:

كتاب معرفة رواة الاخبار للحسن بن محبوب السرّاد (الزرّاد) (ت ٢٢٤ هجري):

وقد أشار لهذا الكتاب إبن شهر آشوب في كتابه (معالم العلماء).[١]

ومن ميزات هذا الكتاب صريحه في إرادة البحث في رواة الاخبار ومعرفة أحوالهم في جهات عدّة، وهو عين ما يبحث عنه أهل الرجال في زماننا هذا، فبالتالي يكون الكتاب من كتب علم

---

(١) انظر ابن شهر اشوب / معالم العلماء ص ٦٩.

الرجال بالمعنى المتعارف لدينا.

والمميز في الحسن بن محبوب هو أنه رائد التصنيف في غير جهة من الرواة، كجهة المشيخة وجهة أحوال الرواة، وهذا يعطي لنا مؤشر واضح على تنوع أقسام علم الرجال في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، ولا شكّ في أنه بذلك يعطينا مؤشراً واضحاً على أنَّ علم الرجال قد طوى فترة لا بأس بها قبل ذلك حتى يمكن أنْ يصل الى مرحلة كهذه، وهذه الفترة لا تقلّ عن عشرات السنين مما يقربنا من بدايات القرن الثاني الهجري، أو نهايات القرن الاول الهجري كما هو واضح؛ لأنَّ طبيعة مسيرة العلوم هكذا، وهي البطيء في السير خصوصاً في مراحل ولادتها الأُولى.

الكتاب السادس:

كتاب الرجال لعلي بن الحسن بن علي بن فضّال الكوفي (القرن الثالث الهجري):

ترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بكلماتٍ عاليةٍ، وقال عنه:

كان فقيه أصحابنا بالكوفةِ ووجههم، وثقتهم وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه، سُمع منه كثيراً، ولم يُعثر له على زلّة فيه ولا ما يشينه، وقلّ ما روى عنه ضعيف، ...... وعدّد له كتب كثيرة في: الصلاة والزكاة والحج والصيام والطلاق والنكاح والزهد والجنائز والمواعظ والوصايا والفرائض والمتعة والرجال.[1]

والرجل مع عِظم منزلته في الحديث والرواية والتصنيف كان بطبيعة الحالة يحتاج الى تنقيح أحوال الرواة، وبالتالي صنّف كتاباً في الرجال من أجل ذلك الغرض كما هو الظاهر.

ويعضد ذلك: تصريح النجاشي بأنه قلّما يروي عن ضعيف،

(١) انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٥٨-٣٥٩.

ولعلّه من جهة تنقيحه لأحوال الرجال الذين يروي عنهم من خلال بحثه عن أحوالهم في كتابه الرجالي.

والظاهر ان هذا الكتاب قد وصل الى ابن داود الحلّي (رحمه الله) (ت: بعد ٧٠٧ هجري)، وذلك لأمرين:

الأول: تصريحه في مقدمة كتابه (الرجال) أنّه يرمز الى مصادره برموز معينه، وذكر منها كتاب إبن فضال ورمز له (فض).[١]

الثاني: نقله عنه في ترجمته غير واحد من رجال كتابه، منهم:

١ – جميل بن دراج.

٢ –حفص بن سالم، أبو ولادة.

٣ –فايد الحنّاط.

٤ –محمد بن عثمان.

٥ –عبد النور بن عبد الله بن سنان الأسدي.

---

(١) انظر ابن داوود الحلي / الرجال / ص ٣٠ / المقدمة .

٦-علي بن حسان بن كثير الهاشمي.(١)

بل أكثر من ذلك فقد وصلت نسخه منه إلى إبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجري) كما يظهر من نقله عنه في كتابه (لسان الميزان).(٢)

والميزة الجديدة في المقام أنَّ كتب هذه المرحلة وصلت الى أهل الرجال -وإنْ لم تصل الى أيدينا- واستفادوا منها في القرن الثامن والتاسع الهجري، وهذا مؤشر واضح على تأثير تلك الكتب في ما صنف بعدها من كتب تُعنى بأحوال الرجال بقرون طويلة.

الكتاب السابع:

كتاب الرجال، لمحمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني.

والرجل يعدّ من الطبقة السابعة، طبقة تلامذة الإمام الرضا (عليه السلام)، ترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)

(١) انظر ابن داوود الحلي / الرجال / ص ٦٦، ٨٢ ، ١٥٠، ١٧٨ ٢٥٧، ٢٦١.

(٢) انظر لسان الميزان / ١/ ٤٠.

بالقولِ:

جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) مكاتبة ومشافهة.

والمميز في الرجل أنه صاحب تصانيف كثيرة:

ككتاب الإمامة، وكتاب المكشوف في الرد على أهل الوقوف، وكتاب المعرفة، وكتاب قرب الاسناد، وكتاب بُعد الاسناد، وكتاب الوصايا، وكتاب اللؤلؤة، وكتاب المسائل المجربة، كتاب الضياء، كتاب الطرائف، كتاب التوقيعات، كتاب التجمّل والمروءة، كتاب الفيء والخمس، كتاب الرجال، كتاب الزكاة، كتاب ثواب الاعمال، كتاب النوادر.(١)

والممّيز في الرجل -مضافاً الى كثرة تصانيفه وجلالة قدره- أنّه كان يهتم بالإسناد ويبحث عن أقصرها بقرينة تصنيفه لكتاب (قُرب الإسناد) الذي يعني البحث عن أقرب الطرق والاسانيد في

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٣٤ / رقم ٨٩٦.

الرواية، وهذا يعكس تبحره في الأسانيد واطلاعه عليها، كذلك الحال في كتابه (بُعد الإسناد)، وهذا يعزز قوة حركة تدوين الكتب الرجالية في الطبقة السابعة كما هو واضح.

الكتاب الثامن:

كتاب الرجال، للفضل بن شاذان النيسابوري (ت: ٢٥٤ هجري):

والرجل من أعلام الطائفة، وذكر المحقق آغا بُزرك الطهراني (قدس سره) أنَّ له كتب في الرجال،[١] والرجل كذلك يعدّ من الطبقة السابعة -وهي طبقة تلامذة الامام الرضا (عليه السلام)، والظاهر أنَّ الكتاب قد وصل الى الكشي واعتمد عليه في ترجمة غير واحد من الرواة، منهم:

١ – جُندب بن زهير وعبد الله بن بديل.

٢ – عبد الله بن العباس.

٣ – سعيد بن المسيب.

٤ – هشام بن الحكم.

---

(١) انظر اغا بزرك الطهراني / مصفى المقال في مصنفي علم الرجال / ٣٦١.

٥- ابراهيم بن عبد الحميد الصنعاني.

٦- يونس بن عبد الرحمن.

٧- الحسن بن محمد بن بابا القمي.

٨- موسى السواق.

٩- محمد بن موسى الشريقي.

١٠- فارس بن حاتم القزويني.(١)

كما يظهر وصول نُسخة منه الى ابن داوود الحلّي (ت بعد ٧٠٧ هجري) بقرينة ذكره كمصدر من مصادرهِ في مقدمة كتابه، وكذلك اعتماده عليه في ترجمة جمع من رواة كتابه، منهم:

١ -محمد بن الحسن الواسطي.

٢ إبراهيم بن عبد الحميد.

٣ -العباس بن صدقة.

٤ -عبد الله بن مسعود.

---

(١) انظر كتاب معرفة الرجال / ص٦٩ ، ١١٢، ٢٥٥، ٤٤٦، ٤٨٥، ٥٢١،٥٢٠،٥٢٣ .

٥- أبي العباس الطرباني.

٦ -محمد بن علي بن ابراهيم القرشي.

٧ -علي بن الصلت النهاوندي.[1]

الكتاب التاسع:

كتاب الرجال

لمحمد بن خالد البرقي، وهو أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) أو لإبنه أحمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ هجري أو ٢٨٠ هجري) (صاحب كتاب المحاسن):

والكتاب واصل إلينا، ويتحدث فيه عن طبقات الرواة، ولم يتعرض للتوثيقات إلاّ في ثلاثة موارد، وهم:

إبراهيم ابن إسحاق ابن أزور، وعبد الله بن علي الحلبي، والفضل البقباق. وتكلمنا عنه مفصلاً فيما سبق لإندراجه في الأصول الرجالية الواصلة الينا، وبالتالي فهو اضافة كبيرة لمرحلة

---

(١) انظر ابن داوود الحلي الرجال / ص ١٢٩ ، ١٧١ ، ٢٢٦، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٧٤، ٣١٣.

تدوين الكتب الرجالية وشروعها في تلك الفترة، وأنَّ علم الرجال بأقسامهِ المتنوعة قطع شوطاً كبيراً في مرحلة التأسيس والتدّوين.

الكتاب العاشر:

كتاب (تاريخ الرجال) للشريف أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) العلوي العقيقي.

وترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

كان مقيما بمكة، وسمع أصحابنا الكوفيين وأكثر منهم، وصنّف كتباً وقع إلينا منها: كتاب المعرفة، كتاب فضل المؤمن، كتاب تاريخ الرجال، كتاب مثالب الرجليين والمرأتين. [1]

ولابدّ من الإشارة الى أمور في هذا الكتاب:

الامر الاول:

أنَّ الكتاب قد وصل الى النجاشي بقرينة قوله (وصنف كتباً

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة/ ص ٨١/ رقم ١٩٦.

وقع إلينا منها ....إلى ان قال: كتاب الرجال)، ويؤكد هذا المعنى وصوله إلى ابن داوود الحلّي (ت بعد ٧٠٧ هجري)، حيث استفاد منه في غير مورد من كتابه وتحديداً (حوالي ٢٢ مورداً).

الامر الثاني:

بروز نمط جديد من تأليفات علم الرجال، وهو الكتابة في تاريخ الرجال وهذا مشعر بأنَّ علم الرجال كان قد طوى مرحلة طويلة، وهو عادة ما يكون الداعي الاساسي للكتابة في تاريخ العلم، وهذا يؤشر على وصول علم الرجال لمراحل متقدمة حتى يتسنى أنْ يكون له تاريخ ويكون هذا التاريخ مقصداً للكتاب والمؤلفين، وهذه قرينة جديد على بداية حركة تدوين علم الرجال في منتصف القرن الثاني الهجري.

الكتاب الحادي عشر:

كتاب (رجال الشيعة) لعلي ابن الحكم الانباري (القرن الثالث الهجري)

ذكر المحقق اغا بزرك الطهراني (قدس سره) في (مصفى المقال في

مصنفي علم الرجال) أنَّ له كتاب أسمه (رجال الشيعة). [1]

والذي يؤكد وجود الكتاب نقل إبن حجر العسقلاني عنه في كتابه (لسان الميزان) في ترجمة غير واحد، منهم:

١ -إبراهيم ابن سنان.

٢ -إبراهيم بن عبد العزيز.

٣ -جعفر بن مالك.

٤ -جهم بن صالح التميمي.

٥ -جناح بن زربي الاشعري.

٦ -جعفر بن المثنى.

٧ -جبير بن حفص العثماني.

٨ -جبلّة بن حيان بن أبجر.

٩ -الجارود بن السرّي التميمي.

١٠- جابر بن أعصم. وغيرهم. [1]

---

(١) انظر اغا بزرك الطهراني / مصفى المقال في مصنفي علم الرجال / ص ٢٧٨

الكتاب الثاني عشر:

في الحقيقة هي مجموعة كتب سعد بن عبد الله بن أبي خلف الاشعري القمي (ت٢٩٩ هجري أو ٣٠٠ هجري).

والرجل شيخ هذه الطائفة و فقيهها ووجهها، كان سمع حديث العامة كثيراً، وسافر في طلب الحديث، وللرجل الكثير من الكتب والمصنفات الفقهية وغيرها، سردها النجاشي في كتابه (فهرست مصنفي الشيعة) ونقف على بعض منها مما له علاقة ب (علم الرجال)، وهي:

١ -كتاب فرق الشيعة.

٢- كتاب مناقب رواة الحديث.

٣ كتاب مثالب رواة الحديث. [٢]

٤ كتاب طبقات الشيعة، كما يُفهم من كتاب النجاشي في ترجمة

---

(١) راجع ابن حجر العسقلاني / لسان الميزان / ص ٤٨، ٥٩، ١٣١، ١٤٠، ١٤٢، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٠

(٢) انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ١٧٧ / ٤٦٧

(هيثم بن عبد الله) في كتاب (فهرست أسماء مصنفي الشيعة).[1]

وبمجموع مصنفات هذا الرجل يمكن القول بأنها إضافة الى مرحلة تدوين الكتب الرجالية، من خلال إبرازه لجهات جديدة، كالبحث في مناقب رواة الحديث ومثالبهم، وهذه اضافة جديدة في أقسام علم الرجال، خصوصاً مع كون الرجل من أعلام النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وكونه من الأعلام الذي يشار إليهم بالبنان في الحديث والروايات.

الكتاب الثالث عشر:

كتاب مسائل الرجال لأبي الحسن الثالث (عليه السلام) لأحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الاشعري، الذي عاش في القرن الثالث الهجري:

كان الرجلُ من خواص أبي محمد (عليه السلام)، ورأى صاحب الزمان (عليه السلام)، وهو شيخ القميين و وافدهم[2] ،هذا من جهة تاريخ

(١) انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة / رقم ١١٧٠

(٢) انظر: الطوسي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة: ٧٠:رقم: ٧٨

وطبقة الرجل.

وأمّا من ناحية تأليفاته في الرجال فقد ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره) في (فهرست كتب الشيعة وأصولهم) أنَّ للرجلِ كتاب (مسائل الرجال لأبي الحسن (عليه السلام))[1]، وذكر طريقه إليه.

والمميز في هذا الكتاب أنه -كما هو الظاهر- يحتوي على تقييمات رجالية بمعية روايات من المعصومين (عليهم السلام)، وبالتالي هو يشابه الى حدّ كبير فكرة رجال الكشي، وهذا مؤشر على وجود هذا النمط من الكتب الرجالية في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وهذه إضافة الى مجمل صورة البحث.

الكتاب الرابع عشر:

كتب نصرين بن الصبّاح، وهما:

١ -كتاب معرفة الناقلين.

٢ -كتاب فرق الشيعة.[2]

---

(١) انظر :الطوسي: فهرست كتب الشيعة واصولهم: صفحة:٧٠: رقم: ٧٨

(٢)١١٤٩ انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة ٤٨٢ / رقم

والرجل من المتهمين بالغلو على لسان غير واحد من أعلام الرجال، ولعّل الداعي الى وضع الكتاب لتغطية أو لتحسين صورة جملة من الرواة المتهمين بالغلو أو المنحرفين عن جادة الصواب ، ولا يبعد ذلك؛ وذلك لأنه قد تبين لنا بعد البحث الطويل في الغلو والغلاة أنهم شبكة متصلة ممتدة في طول الزمان، ولهم رجالهم في كل طبقة، يستلمون راية الغلو عن الطبقة السابقة هم ليسلموها الى الطبقة اللاحقة لهم، وبالتالي فلا يجوز النظر للغلو والغلاة بصورة سطحية يفهم منها اندفاع بعض الناس في حب أهل البيت(عليهم السلام) واعطائهم منزلة أكبر من منازلهم التي وضعهم الله فيها أو الحمل على عدم تحمل عقولنا عن إدراك الخصائص التي ينسبها الغلاة للائمة (عليهم السلام) فهذا النمط من الفهم للغلو والغلاة نمط سطحي لا ينم عن بعد نظر ولا استقصاء لتاريخهم ولا تتبع لحركتهم على طول خط التاريخ، بل الصحيح انهم حركة منظمة ولا يبعد ان تكون مدعومة مادياً ومعنوياً من جهات متنفذة ومتسلطة تستطيع أن تتيح لهم المجال للعمل بحرية والتنقل بكل يُسر وسهولة ، وقد كانوا

يستأجرون دوراً خارج المدينة بعيداً عن عيون الناس فيضعون فيها الحديث ليلاً ويأتون به في الصباح حتى لا تكبس دورهم وفيها ما فيها من الأكاذيب والمدسوسات والموضوعات من الأحاديث -كما اشرنا لذلك فيما تقدم من الأبحاث-، وكانوا ملتفتين الى الأسانيد التي يقع فيها الغلاة فيحاولون-بشكل أو بآخر-دفع الشبهة عن أنفسهم ، ولهم في ذلك طرق متعددة، منها:

١- من خلال دعوى الرواية عن الأجلاء.

٢- أو من خلال دعوى أنَّ بعض هؤلاء الغلاة قد صنف كتباً في الرد على الغلاة.

وطرق أخرى تظهر للمتتبع والمدقق، وللحديث تتمة ذكرنا في محلّه فراجع.

الكتاب الخامس عشر:

كتاب (المحدثين) لعيسى بن مهران المستعطف:

ويظهر من رواية محمد بن هارون التلعكبري (ت ٣٣٦ هجري) بواسطة واحدة أنَّ الرجل كان قد عاش في النصف الثاني

من القرن الثالث الهجري.

وذكر النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) في ترجمة الرجل: أنَّ له كتب منها (كتاب المحدثين) و(كتاب الوفاة)[1] ،وهذه العناوين توحي بل تشير الى جهد رجالي واضح.

الكتاب السادس عشر:

كتاب (النوادر عن الرجال) لأبان بن محمد البجلي:

وهو المعروف ب (سندي البزاز)، وهو إبن اُخت صفوان بن يحيى[2] وبالتالي فالرجل عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري أو النصف الثاني منه على أبعد تقدير بمعية كونه إبن اُخت صفوان بن يحيى المتوفى سنة ٢١٠ هجرياً.

وذكر النجاشي في ترجمة الرجل ان له (كتاب النوادر عن الرجال) [3]

(١) انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٢٩٧/ رقم ٨٠٧

(٢) انظر النجاشي فهرست مصنفي الشيعة / ص ١٤ / رقم ١١

(٣) انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص١٤/ رقم ١

وإنْ كان حمل الكتاب على كونه من كتب علم الرجال بعيد.

الكتاب السابع عشر:

وهي مجموعة كتب حميد بن زياد الدهقان الكوفي ت ٣١٠ هجري:

كما نصّ النجاشي على ذلك، أما الرجل- حميد بن زياد – فهو ثقة واقفي وجهاً فيهم، وتوفي سنه ٣١٠ هجري كما نصّ النجاشي.

وللرجل كتابين:

الأول: كتاب من روى عن الصادق (عليه السلام) [1]

ومن الواقع انه كتاب في سرد الرواة، ومن الطبيعي أنْ يتخلل سرد اسمائهم الإشارة الى كُناهم وألقابهم وأنسابهم وأمكنتهم وأحوالهم وسيرتهم وصفاتهم، وبالتالي فهو بشكل أو بأخر فهو كتاب رجال، أو لا أقل هو كتاب يوفر المعطيات الأساسية التي يعتمد عليها الرجالي للوصول الى الوثوق بحال الراوي أو يعضد ذلك الوثوق.

---

(١) انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ١٣٢/ رقم ٣٣٩

الثاني: كتاب (الرجال) [١]

ولهذه الكتاب ميزة أُخرى وهي أنّ الظاهر كونه من الكتب المعتبرة المعتمدة المأخوذ عنها المسموع لها، فقد ذكر النجاشي في ترجمته حميد بن زياد[٢] :

قال أبو الحسن علي بن حاتم، لقيته - أي حميد بن زياد -سنة ست وثلاثمائة وسمعت منه كتابه (كتاب الرجال) قراءة، وأجاز لنا كتبه[٣] وحيث أنَّ الرجل توفي سنة ٣١٠هجرياً فهو يعدّ من رواة النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وهي الفترة التي نتحدث عنها في المقام.

الكتاب الثامن عشر:

كتاب (أخبار النساء الممدوحات) لمحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب المعروف ب (إبن أبي الثلج)، توفي حوالي

---

(١) انظر النجاشي فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ١٣٢ / رقم٣٣٩

(٢) انظر النجاشي اسماء مصنفي الشيعة / ص١٣٢ / رقم ٣٣٩

(٣) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص١٣٢ / رقم ٣٣٩

سنة ٣٢٥ هج:[١]

وقد ترجم له النجاشي في (فهرست أسماء كتب الشيعة) بالقولِ:

ثقة عين، كثير الحديث وذكر أنَّ له كتاب (أخبار النساء الممدوحات).[٢] ويمكن أن يقال إنَّ الكتاب يضم- بشكل أو بآخر - جملة من أحوال النساء من اللواتي روين الحديث وكانت أحوالهن ممدوحة فيه. وهنا تبرز سمة جديدة وهي سمة الحديث عن النساء ممن روين الحديث.

الكتاب التاسع عشر:

كتاب (معرفة الناقلين)[٣] للعياشي السمرقندي، أوائل القرن الرابع الهجري:

والرجل ثقة جليل القدر واسع الرواية، وله أكثر من مائتي

---

(١) انظر الطوسي / الرجال / ص ٤٤٣

(٢) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٨١ رقم ١٠٣٧

(٣) انظر الطوسي / فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص٢١٢ رقم ٦٠٤

مصنَف،

ذكر الشيخ الطوسي في ترجمة الرجل في كتابه (فهرست كتب الشيعة واُصولهم) أنَّ من كتبه (كتاب معرفة الناقلين).

ومن الطبيعي أنْ يكون للرجل كتاب في الرجال الناقلين مع سعة تصنيفاته وتنوعها.

الكتاب العشرون:

كتاب الرجال للشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي ت ٣٢٩هجرياً:

وعدّ النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) في ترجمة الكليني من ضمن كتبه (كتاب الرجال). [١]

ومن المتوقع أنْ يكون للكليني (قدس سره) مع تأليفه لموسوعته الروائية الكبيرة (الكافي) كتاب في الرجال يطّلع فيه على أحوال الرواة والمشايخ الذين ينقل عنهم روايات كتابه كما هو واضح.

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٧٧ رقم ١٠٢٦

الكتاب الحادي والعشرون:

مجموعة كتب عبد العزيز الجلودي ت ٣٣٢ هجرياً:

وهي كثيرة

أمّا عبد العزيز الجلودي فهو: عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري، أبو أحمد، قال عنه النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة):

شيخ البصرة وإخباريها، وكان عيسى الجلودي من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام)، وهو منسوب الى جلود قرية في البحر، وقال قوم: أنَّ جلود بطن من الأزد، ولا يعرف النسابون ذلك[1].

بينما ترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله في باب (من لم يرو عن واحد من الائمة (عليهم السلام)) بالقولِ:

عبد العزيز بن يحيى الجلودي، أبو أحمد، بصري. ثقة[2] ، وفي (فهرست كتب الشيعة وأصولهم) قال عنه:

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص٢٤٠ / رقم ٦٤٠

(٢) انظر الطوسي / الرجال / ص ٤٣٥ / رقم ٦٢٢٢

عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي، يكنى أبا أحمد، من أهل البصرة، إمامي المذهب، له كتب في السير والأخبار، وله كتب في الفقه [1]

وعليه فالرجل ثقة إمامي شيخ البصرة كثير التصانيف.

وأمّا اسهاماته في علم الرجال فمن جهتين:

الأُولى:

في عشرات المؤلفات في آحاد الرجال، وهذه سمة لعلّه -بل الأقرب- أنه لا يشاركه فيها أحد من المصنفين ، فقد راجعت أسماء مصنفاته التي ذكرها النجاشي فوقفت على عشرات الكتب في آحاد الرجال والشخصيات المهمة كأمير المؤمنين (عليه السلام)، والسيدة خديجة (رضوان الله عليها) والزهراء (عليها السلام)، والمختار بن أبي عبيد الثقفي، ومحمد إبن الحنفية (رضوان الله عليه)، وزيد بن علي (رضوان الله عليه)، وعمر بن عبد العزيز، والعباس، وجعفر بن أبي طالب

(١)واصولهم / ص ١٩/ رقم ٥٣٥ انظر الطوسي / فهرست كتب الشيعة.

(رضوان الله عليه)، وأم هانئ، وعبد الله بن جعفر ،والحسن بن أبي الحسن، وعبد الله بن الحسن بن الحسن، ومحمد بن عبد الله ،ولقمان بن عاد، ولقمان الحكيم.

وغيرهم العشرات، وهذا يعتبر شكل من اشكال البحث الرجالي كما هو الحال في هذه الايام حينما تكتب دراسات تحقيقية في بعض الشخصيات الروائية كجابر بن يزيد الجعفي أو محمد بن سنان واضرابهم [1]

الثانية:

الكثير من المصنفات التي تدخل -بشكل أو بآخر -في حيز دائرة البحث الرجالي والروائي مثل :

١ – كتاب مسند أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢ – كتاب من روى عنه (أي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من أصحابه.

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٢٤١ – ٢٤٢ / ٦٤٠.

٣ – كتاب مسند عبد الله بن العباس (رضي الله عنه).

٤ – كتاب ما أسنده عبد الله بن العباس عن الصحابة.

٥ – كتاب أخبار أبي جعفر، محمد بن علي (عليه السلام).

٦ – كتاب أخبار المهدي (عليه السلام)، وغيرها [١]

وبمعية ما صنفه من عشرات الكتب في الفقه والتي سردنها وسرد بعضها النجاشي[٢] يتضح أنَّ للرجلِ اسهامات في علم الرجال كان الداعي لها تنقيح مروياته ومعرفة أحوال من يروي عنهم في كتبه ومصنفاته، والمميز في كتب الجلودي أنَّ النجاشي كان قد رأى بعضاً منها، كما صرّح بذلك في كتابه (فهرست أسماء مصنفي الشيعة). [٣]

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٢٤١ –٢٤٣ / رقم ٦٤٠

(٢) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٢٤١ – ٢٤٣ / رقم ٦٤٠

(٣) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٢٤٤ / رقم ٦٤٠

الكتاب الثاني والعشرون:

كتاب الرجال، لمحمد بن الحسن بن علي المحاربي:

أمّا محمد بن الحسن بن علي المحاربي فقد ترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

جليل في أصحابنا، عظيم القدر، خبير بأمور أصحابنا، عالم ببواطن الأنساب، له كتاب الرجال، سمعت جماعة من أصحابنا يصفون هذا الكتاب، أخبرنا محمد بن جعفر التميمي قال:

حدثنا أبو العباس، أحمد بن محمد بن سعيد قال: املا علينا محمد بن الحسن بن علي كتاب الرجال. [1]

قد يقال: إنَّ الكتابَ كتاب أنساب؛ من جهة كون المحاربي عالم أنساب

ولكنه يندفع بالقولِ: أنَّ هناك قرينة في كلام النجاشي على أنه كتاب في أحوال الرواة، وهي رواية أحمد بن محمد بن سعيد للكتاب وهو إبن عقدة العالم بالرجال وأحوالهم والمصنف فيهم الكتب

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٥٠ / رقم ٩٤٣

المعتمدة، فيبعد أنْ يهتم الرجل بكتب الأنساب، بل الأقرب اهتمامه-كما هو مقتضى عمله واختصاصه- بكتب أحوال الرواة.

الكتاب الثالث والعشرون:

مجموعة كتب في الرجال لإبن عقدة (المولود سنة ٢٤٩ هجري) والمتوفى سنة ٣٣٣ هجري):

أمّا إبن عقدة وهو أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ الهمداني الزيدي فثقة، جليل القدّر، عظيم المنزلة، حافظ، تقدّم.

وأما إسهاماته في علم الرجال فتتمثل في:

أولاً:

كتاب التاريخ، وذكر من روى الحديث كما ذكر النجاشي[1]

وفصّل الشيخ الطوسي في (فهرست كتب الشيعة وأُصولهم) في عنوان هذا الكتاب وعرفّه بالقولِ:

كتاب التاريخ، وهو في ذكر من روى الحديث من الناس كلّهم،

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٩٤/ رقم ٢٣٣

العامة والشيعة، وأخبارهم، وخرج شيء كثير، ولم يتمّه.[١]

ثانياً:

كتاب الرجال، وهو كتاب في من روى عن جعفر بن محمد (عليه السلام) كما ذكر النجاشي[٢]، وقد زاد في بيان حال الكتاب الشيخ المفيد (طاب ثراه) وقال عنه: أنَّ فيه أربعة الآف رجل من ثقات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).[٣]

ثالثاً:

مجموعة كتب تعُنى بمن روى عن الائمة المعصومين (عليهم السلام) وهي:

١ – كتاب من روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ومسنده.

ب – كتاب من روى عن الحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام).

---

(١) انظر الطوسي / فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ٧٣ / رقم ٨٦

(٢) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٩٤ / رقم ٢٣٣

(٣) انظر ابن شهر اشوب / المناقب / ج ٢ ص ٣٢٤، وكذلك المفيد ارشاد القلوب / ص ٢٨٩

ج- كتاب من روى عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) وأخباره وغيرها. [١]

وبالتالي فإسهامات الرجل في الحركة الرجالية في نهاية القرن الرابع لا تُنكر، بل هي أوضح من الشمس في رابعة النهار، وهو بذلك يشكل ملمح من ملامح حركة التدوين الرجالية في عصر ما قبل الأُصول الرجالية، وكانت كُتبه مصدراً ومرجعاً لمن جاء من بعده كالشيخ الطوسي في جملة من موارد كتابه، بل حتى العلاّمة الحلّي (ت ٧٢٦) نقل عنه كتبه في غير مورد، فقد صرح الشيخ الطوسي في مقدمة رجاله بأنه:

(فأنا اذكر ما ذكره –أي ابن عقدة – واُورد من بعد ذلك ما لم يورده). [٢]

ومن ثمّ كان كتاب ابن عقدة مصدراً مهماً لإبن داود الحلّي في رجاله، فقد عدّه في مقدمة كتابه من مصادره، وأشار اليه بالرمز

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٩٤ م رقم ٢٣٣

(٢) انظر الطوسي / الرجال / ص ١٧

(قد).[1]

مضافاً الى الاعتماد عليه في ترجمة جمع من الرواة ممن وقعوا في كتابه، منهم:

١ -إبراهيم بن نصر القعقاع الجعفي.

٢- تليد بن سليمان، أبي ادريس المحاربي.

٣ -جميل بن عبد الله بن نافع الخياط الكوفي.

٤ -الحارث بن غضين.

٥ -الحسن بن محمد، أبي علي القطان الكوفي.

٦ -ذريح بن محمد بن يزيد، أبي الوليد المحاربي.

٧ -زياد بن محمد أبي غياث.

٨ -محمد بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال.

٩ محمد بن عبد الرحمن السهمي البصري.

١٠ الحسين بن محارق بن جنادة السلولي، وغيرهم.[1]

(١) انظر ابن داوود / الرجال المقدمة / ص ٣٠

بل كذلك اعتمد عليه العلاّمة الحلّي (قدس سره) في كتابه الرجالي كما هو واضح في غير مورد من تراجم رجال كتابه، منهم:

١ –إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي.

٢ – جميل بن عبد الله بن نافع الخثعمي الخياط الكوفي.

٣ –جابر بن عبد الله.

٤ –جابر بن يزيد.

٥ –جابر المكفوف الكوفي.

٦ – الحسن بن سليمان التمّار.

٧ –الحسن بن صدقة المدائني.

٨ –الحسين بن أرسن الأودي.

٩ –حماد بن شعيب، وغيرها من الموارد. [٢]

---

(١) انظر ابن داوود الرجال / ٣٤ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٢ و ٩٩ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ٢٤١ .

(٢) انظر العلامة الحلي / خلاصة الاقوال / ٥٤ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٦ .

وكل ذلك يشير الى وجود نسخة من كتب ابن عقدة لديهم، وبناءً على ذلك فقد اعطينا -في أبحاثنا الرجالية- قيمة احتمالية مهمة لكلمات العلاّمة الحلّي (طاب ثراه) في تحصيل الوثوق بحال الرواة-توثيقاً وتضعيفاً- من جهة وضوح امتلاكه لكتب لم يقع بعض منها حتى في يدي النجاشي والشيخ الطوسي، مما أكسب كلماته قيمة احتمالية كبيرة في مقام بناء الاطمئنان بأحوال الرواة، فلاحظ.

وبذلك يظهر أثر جديد من الآثار الكثيرة والجلية للمصنفات الرجالية لمرحلة ما قبل الأُصول الرجالية الواصلة الينا.

الكتاب الرابع والعشرون:

كتاب (الممدوحين والمذمومين) لأحمد بن محمد بن عمّار الكوفي، المتوفى سنة ٣٤٦ هجرياً:

أمّا الرجل فقد ترجم له النجاشي في كتابه (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقول:

أحمد بن محمد بن عمار، أبو علي الكوفي، ثقة جليل، من

أصحابنا له كتب منها كتاب العلّل، كتاب أخبار النبي (صلى الله عليه وآله) كتاب إيمان أبي طالب، كتاب فضل القران وحملته، أخبرنا شيخنا أبو عبد الله قال: حدثّنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن داوود عنه.

له كتاب (الممدوحين والمذمومين) وهو كتاب كبير، حكى لنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله أنه أكبر من كتاب ابي الحسن بن داوود.[١]

وترجم له الشيخ الطوسي في رجاله (من لم يروي عن واحد من الائمة (عليهم السلام)) بالقولِ:

أحمد بن محمد بن عمّار، كوفي، ثقة، روى عنه إبن داوود.[٢]

وكذلك ترجم له في (فهرست كتب الشيعة وأُصولهم) بالقولِ:

شيخ من أصحابنا، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث والأصول، وصنف كتب منها:

كتاب العلّل، كتاب أخبار اباء النبي (صلى الله عليه وآله) وفضائلهم وإيمانهم،

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٩٥ / رقم ٢٣٦

(٢) انظر الطوسي / الرجال / ص ٤١٦ رقم ٦٠٧١.

إيمان أبي طالب (عليه السلام)، أخبرنا بكتبه الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داوود عن أحمد بن محمد بن عمار:

وله كتاب المُبيّضة،(١) رواه التلعكبري عنه، وقال الحسين بن عبيد الله: توفي أبي علي أحمد بن محمد بن عمار سنة ست وأربعين وثلاثمائة.(٢)

والملاحظ في اسهامات الرجل الرجالية:

اولاً:

أنَّ كتابه خاص بسرد الممدوحين والمذمومين، وهذا تطور كبير في علم الرجال يكشف عن الاهتمام بحال الراوي من ناحية المدح والذم، بل لو كان مثل هذا الكتاب قد وصلنا لأمكن الحديث عن

---

(١) المُبيضّة: الفرقة المخالفة لبني العباس في البيعة والراي، اولهم محمد وابراهيم ابناء عبد الله المحض، فهم واصحابهم مبيضة، سموا بذلك لكون شعارهم لبس الابيض خلافا لبني العباس المسمين ب (المسودة) حيث كان شعارهم لبس السواد وهذا الكتب في تعدادهم وشرح عاداتهم وعقائدهم

(٢) انظر الطوسي فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ٧٥ رقم ٨٨.

وجود مضانّ للبحث في احوال الرجال من جهة إمكانية القول كونهم في مثل هذه المصنفات أرادوا استقراء الممدوحين المذمومين، وبالتالي من وقع في داخل دائرة هؤلاء الممدوحين أمكن الاعتماد عليهم وهكذا.

بل أكثر من ذلك فإننا ذكرنا–في غير مورد من أبحاثنا الرجالية– أنَّ عمدة نقطة الافتراق بين مسلك الوثاقة ومسلك الوثوق دعوى مسلك الوثاقة أنّ الأصول الرجالية الواصلة الينا هي في مقام استقصاء واستقراء من يمكن الاعتماد عليهم ومن لايمكن الاعتماد عليهم (أي الممدوحين والمذمومين) وفي مقابل ذلك أشكل عليهم أصحاب مسلك الوثوق بأنَّ ذلك غير ظاهر، ولو كانوا كذلك لأمكن القول بالاعتماد على تشخيصهم وبالتالي فلا حاجة للبحث الطويل في أحوالهم.

وحيث أنّ أصحاب مسلك الوثوق لم يستظهروا هذا المعنى لذلك فتحوا الباب على مصراعيه للحديث والبحث في أحوال الرجال، وهذه الالتفاتة هي التي إعادة بعث الروح في علم الرجال،

وادخلته في مضمار العلوم الحية كما هو واضح.

ولا يمكن لعلم الرجال أنْ يصل الى هذا المستوى من التفكير الرجالي والتقييم والسبر في أحوال الرواة إلاّ بعد أنْ يطوي مراحل طويلة كالقرن والقرنيين بل الأكثر من ذلك؛ وهذا هو الصحيح فإنَّ جذور وبدايات علم الرجال كانت واضحة في نهاية القرن الاول وبداية القرن الثاني -كما ستأتي الإشارة الى قرائن اُخرى تؤيد هذا الكلام وردت في كلمات الشيخ الطوسي (قدس سره) -.

ثانياً:

الحجم، فإنَّ النجاشي قد وصفه بالكبير، بل قارنه الحسين بن عبيد الله بكتاب أبي الحسن بن داوود وانتهى الى أنه (أكبر منه) وهذا مؤشر على سعة التصنيفات الرجالية في تلك الفترة، وهذه السعة لم تكن لتتحقق لولا مسيرة بحثية طويلة في علم الرجال لا تقلّ عن القرن والقرنين، بل الأكثر، وهذا يؤكد بداية علم الرجال في المرحلة التي أشرنا اليها.

الكتاب الخامس والعشرون:

كتاب (الطبقات) لأحمد بن محمد بن الحسين بن دول القمي (ت ٣٥٠ هجري):

ذكر النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) في ترجمة الرجل أنَّ له مائة كتاب، وعدّها، ومن ضمنها ما ذكره في عداد كتبه (كتاب الطبقات) إضافة الى العشرات من الكتب الأُخرى، ومن ضمنها كتب فقهية في الوضوء والصلاة والجنائز والصوم والزكاة والخمس والزيادات والدعاء والسفر والنُكاح والنساء والولدان والطلاق والمتعة وغيرها. [1]

ويمكن ان يكون موضوع الطبقات هو الإشارة الى طبقات الرواة ومن تحمّل الحديث من الأصحاب في المراحل المتقدمة، وهو بشكل أو اخر يشير الى علم الرجال ومن وقع فيه من الرواة، ومن الطبيعي أنْ يتضمن في جهة منه الإشارة الى بعض أحوالهم

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٨٩ – ٩٠ / رقم ٢٢٣ .

وصفاتهم، بل فيه إشارة الى تطور علم الرجال وذهابه باتجاه البحث في الطبقات، وهذا مؤشر على أنّ علم الرجال قطع أشواطاً طويلة في التطور، مع أنَّ الرجل من مواليد النصف الثاني من القرن الثالث كما هو واضح.

الكتاب السادس والعشرون:

كتاب (الممدوحين والمذمومين) لمحمد بن أحمد بن داوود بن علي، أبو الحسن (توفي سنة ٣٦٨ هجري):

أمّا الرجل فقد ترجم له النجاشي في كتابه (فهرست اسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

محمد بن أحمد بن داوود بن علي، أبو الحسن، شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القميين في وقته وفقيههم، حكى أبو عبد الله، الحسين بن عبيد الله أنه لم يرى أحداً أحفظ منه ولا أفقه منه ولا أعرف بالحديثِ، وأمه أُخت سلامة بن محمد الارزي، ورد بغداد فأقام بها وحدّث.

وصنف كتباً:

كتاب المزار، كتاب الذخائر، كتاب البيان عن حقيقة الصيام، كتاب الرد على مظهر الرخصة في المسكر، كتاب (الممدوحين والمذمومين)، كتاب في عمل شهر رمضان، الرسالة في عمل السلطان، كتاب العلّل، كتاب في عملِ شهر رمضان، كتاب صلّوات الفرج وأدعيتها، كتاب السبحة، كتاب الحديثين المختلفين، كتاب الرد على إبن قولويه في الصيام، حدثّنا جماعة أصحابنا (رحمهم الله) عنه بكتبه، منهم ابو العباس بن نوح، ومحمد بن محمد والحسين بن عبيد الله في آخرين.

ومات أبو الحسن بن داوود سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ودُفن بمقابر قريش [١] ، وترجم له الشيخ الطوسي في (فهرست كتب الشيعة واُصولهم) بالقولِ : محمد بن أحمد بن داوود القمي، يُكنى أبو الحسن، له كتُب منها كتاب المزار الكبير حسن، وكتاب الذخائر الّذي جمعه ،كتاب حسن، وكتاب الممدوحين والمذمومين، وغير

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٨٤ – ٣٨٥ / رقم .

ذلك.

أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة منهم الشيخ المفيد (رحمه الله) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلّهم عنه.(١)

والملاحظُ في الرجل أُمور:

الامر الاول:

أنّ تصنيفه كان تحت عنوان (الممدوحين والمذمومين)، وهذا العنوان يؤشر على تطور في العقلية الرجالية الشيعية آنذاك كما تقدّم.

الامر الثاني:

أنَّ الفقه في هذه الفترة- كما أشرنا اليه كثيراً- بدأ بالتحول من فقه الحديث الى فقه المتون، وهذا واضح من عناوين كتب الرجل منها (كتاب الرد على المظهر في الرخصة على المُسكر) وكذلك (كتاب الرد على إبن قولويه في الصيام)، وهذا مؤشر على دوران عجلة الاجتهاد والافتاء الذي عادة ما يكون مسرحاً للخلاف

(١) انظر الطوسي / فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ٢١١ رقم ٦٠٣

والاختلاف في الآراء المستلزم للنقض والابرام والرد والإشكال.

الامر الثالث:

أنّ مهمة تصنيف الكتب الرجال كانت مرتبطة -في الاعم الاغلب منها- بالثقاتِ من الرواة الفقهاء الوجهاء في الطائفة، والمصنفين بكثرة، وهذا طبيعي لاستشعار هذه الفئة من الاعلام الحاجة الى علم الرجال أكثر من باقي الاعلام والمصنفين وناقلي الحديث.

الامر الرابع:

ظهور توصيف الرواة والاعلام بالفقاهة والتي كانت قليلة الاطلاق على الرواة في المراحل السابقة لهذه المرحلة، بل أنّ هذه المرحلة شهدت ظهور الفقيهين الاقدمين ابن الجنيد والاسكافي وغيرهم، وهذا يؤكّد ما ذهبنا اليه من التحول في هذه الفترة من فقه الحديث الى فقه المتون.

الكتاب السابع والعشرون:

كتاب (من روى عن الامام الصادق (عليه السلام) من الرجال) لأبو يعلى، حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (من رجال القرن الرابع الهجري):

أمّا الرجل فقد ترجم له النجاشي في كتابه (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

ثقة جليل القدر من أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر بن محمد (عليه السلام) من الرجال، وهو كتاب حسن، كتاب التوحيد، كتاب الزيارات والمناسك، كتاب الرد على محمد بن جعفر الاسدي، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثّنا علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه.[1]

ويلاحظ على كتاب الرجال وصفه من قبل النجاشي بكونه كتاب حسن، وهذا يؤشر على توفر مصنفات كثيرة في الرجال في تلك الفترة بحيث يمكن مقارنة بعضها بالبعض الآخر، فيقال أنَّ

(١)/ ص ١٤٠ رقم ٣٦٤ انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة

هذا الكتاب حسن وهذا كبير وهذا ليس بحسنٍ وهذا صغير، وهذا ألف ورقة وهذا مئة ورقة وهكذا من الاوصاف.

ويعضده: أنَّ المصنف ثقة، بل في درجة عالية من الوثاقة وجلالة القدر، وهذا يؤكد اضطلاع الطبقة الأُولى من الاعلام – أي الطبقة العالية في الوثاقة والعلم- بتصنيف كتب الرجال وكونها مهمة في عملية الاستدلال.

ونعتقد أنَّ تحول الفقه في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري من فقه الحديث الى فقه المتون ساعد ودفع البحث الرجالي الى الأمام وبشدة وفيها تقدم قرائن وشواهد ومؤيدات واضحة على ذلك.

الكتاب الثامن والعشرون:

كتاب أو كتب المصابيح وغيرها للشيخ الصدوق (طاب) (ت ٣٨١ هجري)

والرجل أشهر من نار على علم في الوثاقة والصدق حتى سُمي الشيخ الصدوق.

وذكر النجاشي اسهامات الصدوق في الرجال في ضمن ترجمته له في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) في ثلاث موارد:

المورد الاول:

ما أسماها كتب المصابيح:

وتعدادها خمسة عشر مصباحاً، كل مصباح يذكر فيه من روى عن واحد من المعصومين (عليهم السلام)، كالتالي:

المصباح الاول: ذكر من روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) من الرجال.

المصباح الثاني: في ذكر من روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) من النساء.

المصباح الثالث: في ذكر من روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

المصباح الرابع: في ذكر من روى عن فاطمة (عليها السلام).

المصباح الخامس: في ذكر من روى عن أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام).

المصباح السادس: في ذكر من روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي (عليه السلام).

المصباح السابع: في ذكر من روى عن علي بن الحسين (عليه السلام).

المصباح الثامن: في ذكر من روى عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام).

المصباح التاسع: في ذكر من روى عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام).

المصباح العاشر: في ذكر من روى عن موسى بن جعفر (عليه السلام).

المصباح الحادي عشر: في ذكر من روى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام).

المصباح الثاني عشر: في ذكر من روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام).

المصباح الثالث عشر: في ذكر من روى عن أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام).

المصباح الرابع عشر: في ذكر من روى عن أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام).

المصباح الخامس عشر : في ذكر الرجال الذين خرجت لهم

التوقيعات. [١]

المورد الثاني:

كتاب المعرفة برجال البرقي، وكذلك ذكره النجاشي في ترجمة الصدوق[٢]

المورد الثالث:

كتاب الرجال المختارين من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)،[٣] الذي كذلك ذكره النجاشي في ترجمة الصدوق.

وكان تراث الشيخ الصدوق الرجالي محل اعتماد أهل الرجال من بعده، فقد أشار إليه إبن داوود الحلّي (ت بعد ٧٠٧ هجرياً) في مقدمة رجاله باعتباره من مصادر كتبه وقال عنه (محمد بن بابويه

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص٣٩١/ ١٠٤٩

(٢) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٩٢ / رقم ١٠٤٩.

(٣) انظر النجاشي/ فهرست اسماء مصنفي الشيعة/ ص ٣٩٣ / رقم ١٠٤٩

واشار اليه (يه)[١] ، وأعقب ذلك بالاعتماد عليه في غير مورد من تراجم رجال كتابه –حوالي ستة موارد–.

وكذلك الحال في إبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هجري) اعتمد عليه في لسان الميزان في غير مورد.[٢]

الكتاب التاسع والعشرون:

(كتاب الاشتمال على معرفة الرجال، ومن روى عن إمام إمام) لأحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري (أبو عبد الله) (ت ٤٠١ هجري):

وقد اشار الى هذا الكتاب النجاشي في ترجمة الرجل في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)، وزاد في ترجمته بأنه سمع الحديث وأكثر ثم اضطرب في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه من وجوه بغداد أيام آل حماد والقاضي أبي عمر.[٣]

---

(١) انظر ابن داوود الحلي / الرجال المقدمة / ص ٣٠

(٢) انظر ابن حجر / لسان الميزان / ج ١ ٢٩ ، ٨٥ ، ٣٣٧

(٣) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٨٦ / رقم ٢٠٧

وزاد في ترجمته:

رأيت هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعّفونه فلم أروي عنه شيئاً وتجنبته وكان من أهل العلم والادب القوي وطيب الشعر وحسن الخط (رحمه الله وسامحه)، ومات سنة إحدى وأربعمائة.[1]

الكتاب الثلاثون:

كتاب (الرجال) الذين رووا عن أبي عبد الله (عليه السلام) لإبن نوح السيرافي:

أمّا الرجل فقد ترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) في (فهرست كتب الشيعة وأُصولهم) بالقولِ:

أحمد بن محمد بن نوح، يُكنى أبا العباس السيرافي، سكن البصرة واسع الرواية، ثقة في روايته، غير أنه حُكي عنه مذاهب فاسدة في الاصول مثل القول بالرؤية وغيرها.

وله تصانيف منها:

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٨٦ / رقم ٢٠٧

كتاب الرجال الذين رووا عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وزاد على ما ذكره ابن عقدة كثيرا، وله كتب في الفقه على ترتيب الأُصول وذكر الاختلاف فيها، وله كتاب (أخبار الأبواب) غير أنَّ هذه الكتب كانت في المسودة ولم يوجد منها شيء.

وأخبرنا عنه جماعة من أصحابنا بجميع رواياته، ومات عن قرب إلاّ أنه كان بالبصرة ولم يتفق لقائي إياه.(١)

وترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي، نزيل البصرة كان ثقة في حديثه، متقناً لما يرويه فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية، وهو استاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه، وله كتب كثيرة اعرف منها:

كتاب المصابيح في ذكر من روى عن الائمة (عليهم السلام) لكل إمام، كتاب القاضي بين الحديثين المختلفين، كتاب التعقيب والتعفير،

---

(١) انظر الطوسي / فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ٨٤ – ٨٥ / رقم ١١٧ .

كتاب الزيادات على أبي العباس بن سعيد في رجال جعفر بن محمد (عليه السلام)، مستوفى أخبار الوكلاء الأربعة. [١]

وكذلك ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله في باب (من لم يرو عن واحد من الائمة (عليم السلام)) بالقولِ:

أحمد بن محمد بن نوح البصري السيرافي، يكنى أبو العباس، ثقة. [٢]

والمتحصلّ: أنَّ الرجل ثقة في الحديث متقناً لما يرويه فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية

ويلاحظ في المقام أُمور:

الامر الاول:

أنَّ الرجل كان فقيه، والظاهر أنَّ فقه فقه متون بحيث احتاج الى تأصيل الاصول والبحث في جملة من المسائل الأُصولية ككيفية

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٨٦ – ٨٧ / رقم ٢٠٩ .

(٢) انظر الطوسي الرجال / ص ٤١٧ / رقم ٦٠٢٧

القضاء بين الحديثين المختلفين، وكذلك لأنه فقيه وكتبه الفقهية على ترتيب الاصول احتاج الى كتاب في الرجال.

الامر الثاني:

أنَّ هناك تشابه بين عنوان كتابه في الرجال (المصابيح) مع ما تقدم من عنوان الشيخ الصدوق في الرجال الذي كان كذلك (المصابيح).

الامر الثالث:

أنَّ جهوده الرجالية كانت مهتمة بإكمال وتوسعة كتاب ابن عقدة في الرجال في من روى عن الامام الصادق (عليه السلام)، وكانت جهوده في هذا المضمار كبيرة بحيث أشار إليها الاعلام بأنها زادت وفاقت جهود ابن عقدة في ذلك المجال، وهذا مؤشر على تطور علم الرجال في تلك الفترة بشكل كبير.

الكتاب الحادي والثلاثون:

(معجم رجال أبي المفضل) لمحمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة، أبي الفرج القنائي الكاتب (عاش في القرن الخامس

الهجري):

أمّا الرجل فقد ترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة، ابو الفرج القنائي الكاتب، كان ثقة سمع كثيراً وكتب كثيراً، كان يورّق لأصحابنا في المجالس له كتب منها:

كتاب عمل يوم الجمعة، كتاب عمل الشهور، كتاب معجم رجال أبي المفضل، كتاب التهجد، أخبرني واجازني جميع كتبه.[١]

وعليه فالرجل ثقة سمع كثيراً وكتب كثيراً، ومن الواضح أنه كان معاصراً للنجاشي بقرينة اجازته للنجاشي جميع كتبه.

الكتاب الثاني والثلاثون:

كتاب (طبقات الشيعة) لعبد العزيز بن إسحاق:

قال الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله:

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٩٨ / رقم ١٠٦٦

(عبد العزيز إسحاق بن جعفر الزيدي البقّال الكوفي، وكان زيدياً، يُكنى أبا القاسم، سمع منه التلعكبري سنة ست وعشرين وثلاثمائة).[١]

وترجم له في (فهرست كتب الشيعة واُصولهم) بالقولِ:

عبد العزيز بن إسحاق،[٢] وصرّح بعد ذلك أنَّ له كتاب في (طبقات الشيعة).[٣]

وهذا مؤشر جديد على دخول علم الرجال في مرحلة الفرز والتمييز بين رجال الخاصة والعامة، وما كان لعلمِ الرجال أنْ يصل الى هذه المرحلة إلاّ بعد أنْ كان قد قطع شوطاً زمنياً طويلاً نسبياً، وهذا يؤكد أنَّ ولاد ة علم الرجال كانت في الأدوار والأزمان

(١) انظر الطوسي / الرجال / ص ٤٣٢ – ٤٣٣.

(٢) انظر الطوسي / فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ١٩١ / رقم ٥٣٦.

(٣) انظر الطوسي / فهرست كتب الشيعة واصولهم / ص ١٩١ / رقم ٥٣٦.

الأولى نسبياً من الإسلام.

الكتاب الثالث والثلاثون:

كتاب (في ذكر من روى من طرق أصحابنا الحديث أنَّ المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من ولد الحسين (عليه السلام)، لأحمد بن محمد الجرجاني:

أمّا الرجل فقد ترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو علي الجرجاني، نزيل مصر، كان ثقة في حديثه، ورعاً، لا يطعن عليه، سمع الحديث وأكثر من أصحابنا والعامة، وذكر أصحابنا أنه وقع إليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث أنَّ المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من ولد الحسين (عليه السلام) فيه أخبار القائم (عليه السلام). [1]

وما يضيفه هذا الكتاب هو إشارة الى جهة جديدة في علم الرجل تتمثل في الاهتمام باستقصاء وملاحقة أسناد ورجال الرواية الواحدة، وخصوصاً الروايات المهمة كالنصّ على بعض

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٨٦ / رقم ٢٥٨

خصوصيات الائمة (عليهم السلام) وهذا يكشف عن السعة الكبيرة التي وصل اليها علم الرجال في تلك الفترة والتي فرضت عليه -بعد الانتهاء من الأبحاث المهمة والأساسية- الالتفات الى تفريعات الأبحاث وملاحقة فروع الاسانيد والرواة ،وما كان ذلك ليكون على أرض الواقع لولا طَي علم الرجال لمراحل النشوء والولادة والسعة والتصنيف والتأليف في فروعه الأساسية ، وهذا يعكس عمقاً تاريخياً واضحاً لعلم الرجال في تلك المرحلة، يمكن الاستفادة منه لتحديد المدى الزمني لولادة هذا العلم وكونه في حدود ما أشرنا اليه.

الكتاب الرابع والثلاثون:

كتاب (من روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام)) لمحمد بن وهبان الدبيلي (القرن الرابع الهجري):

أمّا الرجل فقد ترجم له النجاشي في (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) بالقولِ:

محمد بن وهبان بن محمد بن حمّاد بن بشر بن سالم بن نافع بن

هلال بن صهبان بن هراب بن عائذ بن خنزير بن أسلم بن هناة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن نصر بن زهوان بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، أبو عبد الله الدبيلي، ساكن البصرة، ثقة، من أصحابنا، واضح الرواية قليل التخليط، له كتب منها:

كتاب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله)، كتاب أخبار الصادق (عليه السلام) مع المنصور، كتاب اخباره مع أبي حنيفة، كتاب بشارات المؤمنين عند الموت، كتاب أخبار الرضا (عليه السلام)، كتاب ترويح القلوب بطرائف الحكمة، كتاب الخواتيم، كتاب من روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، كتاب المزار، كتاب الدعاء، كتاب في معنى طُوبى، كتاب التُحف، كتاب الأذان حي على خير العمل، كتاب أخبار يحيى بن أبي الطويل، كتاب أخبار أبي جعفر الثاني (عليه السلام).[1]

---

(١) انظر النجاشي / فهرست اسماء مصنفي الشيعة / ص ٣٩٦ – ٣٩٧ / رقم ١٠٦٠ .

خاتمة في الإشارة الى الفهارس التي دوّنت في تلك الفترة:

في الحقيقة أنَّ الاشارة الى الفهارس المدوّنة في كل فترة ينفع كثيراً في إعطاء صورة واضحة للنشاط التدويني والتصنيفي في تلك الفترة كماً، وما يستتبعه من تكوين صورة ذات ملامح واضحة للمشهد الفكري في تلك الفترة، وبالتالي فلسرد الفهارس أهمية كبرى في استكمال صورة المشهد العلمي في تلك الفترة، ومن تلك الفهارس:

١ – فهرست سعد بن عبد الله الاشعري (ت ٣٠١ هجري).

٢ – فهرست عبد الله بن جعفر الحميري (الذي كان حياً سنة ٣٠٥للهجرة).

٣ – فهرست حُمَيد بن زياد (٣١٠ هجري).

٤ – فهرست محمد بن جعفر بن بُطّة (كان حياً سنة ٣٣٠ هجري).

٥ – فهرست محمد بن الحسن بن الوليد (توفي سنة ٣٤٣ من الهجرة).

٦ – فهرست جعفر بن محمد بن قولويه (توفي سنة ٣٦٨ للهجرة).

٧ – فهرست الشيخ الصدوق (طاب ثراه) (توفي ٣٨١ للهجرة).

٨ – فهرست ابن عبدون (توفي ٤٢٣ للهجرة).

ومن الطبيعي أنْ تكون هذه الفهارس مشتملة على مصنفات أصحابنا في مختلف العلوم، ومن ضمنها علم الرجال والفهارس والطبقات والتاريخ والمحدثين والرواة ولو بنسبة بسيطة، وبالتالي فإذا كان كُلّ فهرست يضمّ بين طياته على أقل تقدير العشرات من مصنفات أصحابنا في مختلف العلوم كانت حصّة الرجال والتاريخ والفهارس والأنساب والتراجم وما له علاقة بالرواة وأحوالهم كذلك عشرات المصنفات في مجموع هذه الفهارس الكثيرة وهذا يدعم ما قدمناه وسردناه من مصنفات رجالية لتلك الفترة

خاتمة الحديث في جملة أُمور:

الامر الاول:

أننا أحصينا كما تقدّم أربعة وثلاثون كتاباً رجالياً صنف في تلك المرحلة ولكن السؤال: هل هذا العدد هو كل ما وصلتنا اسمائها من كتب رجالية أو اسماء مصنفين في الرجال أو لا؟

والجواب:

لا، بل العدد أكثر من ذلك بكثير؛ وذلك لأننا عزفنا عن ادراج جملة من الكتب التي اطلعنا على أسمائها لعدم قناعتنا في دخولها في دائرة علم الرجال، وقد ذكر البعض أنَّ عدد المصنِفين (بالكسر) في علم الرجال في تلك الفترة نيف وتسعون مؤلف، وكتبهم تبلغ مائة وثلاثين كتاباً تقريباً.(١)

بل ذُكر أنَّ سيد مشايخنا المحقق الخوئي (قدس سره) في مدخل معجم رجال الحديث ادعى أنَّ عدد الكتب الرجالية من زمان الحسن بن محبوب الى عصر الشيخ الطوسي بلغ زهاء خمسمائة، وأنه استظهر ذلك من فهرست الشيخ الطوسي والنجاشي ثم قال:

---

(١) انظر غلام رضا عرفانيان / ص ٢٢ / هامش ١

وجمع ذلك البحاثة الشهير المعاصر آغا بزرك الطهراني في كتابه (مصفى المقال.[١]

وعلى كلّ حال فالغاية من سرد هذه الارقام هو الاشارة الى أن ما يمكن أنْ تتكون من صورة في الاذهان عن كمّ التصنيفات الرجالية في تلك الفترة من خلال ما استعرضناه من كتب ومؤلفات فلابدّ أنْ تتعزز بما لم ندرجه منها لسببٍ أو لآخر.

الامر الثاني:

أنه وإنْ كان الأعم الأغلب من تلك الكتب لم تصل الينا، ولكنها وصلت الى غيرنا كالشيخ الطوسي والنجاشي وفي قسم منها الى إبن داوود وكذلك العلاّمة الحلّي (ﭤ) في قسم آخر منها، بل حتى وصلت الى العامة كإبن حجر في قسم رابع منها وبالتالي فقد كان لها تأثير ملحوظ ومحسوس.

---

(١) انظر السيد الخوئي / معجم رجال الحديث / ج ١ / ص ٥٦ من المدخل / طبعة الاولى بالنجف الاشرف وكذلك انظر غلام رضا عرفانيان اليزدي مشايخ الثقات / ص ٢٢ هامش رقم ١

الامر الثالث:

إنَّ الاعم الاغلب بل أكثر من ذلك من مصنفي ما استعرضناه من كتب الرجال في تلك الفترة كانوا من الثقات، وممن لهم باع طويل في التصنيف والتأليف، وهذا مؤشر على أنَّ هناك اهتمام بعلم الرجال من الطبقة الأُولى من الفقهاء والمحدثين الكاشف عن أهمية بل ومحورية علم الرجال في الفكر الإسلامي بصورة عامة، وفي عملية الاستدلال الفقهي بصورة خاصة.

الامر الرابع:

أنَّ الاعم الاغلب -إنْ لم يكن الجميع -ممن صنّف في علم الرجال في تلك الفترة كانوا من الفقهاء، خصوصاً في النصف الاول من القرن الرابع الهجري، وهذا مؤشر واضح على أنَّ التصنيف الرجالي كان حاجة ملحة في عملية الاستدلال الفقهي خاصة خصوصاً مع بوادر تحوّل الفقه الامامي من مرحلة فقه الحديث الى مرحلة فقه المتون، وبالتالي فيكون الداعي للتوسع في التصنيف الرجالي موجود كجزء من متطلبات المرحلة العلمية الجديدة في

ذلك الوقت.

الامر الخامس:

أنَّ أغلب تلك الكتب وإنْ لم تصل الينا، ولكن هناك جملة من الفوائد يمكن انْ تتصور من أصل تصنيفها، وهي:

١: أنها كانت بداية واشعار لإنطلاق علم الرجال في المنظومة الفكرية الإسلامية، وما لذلك من آثار مهمة في ضبط عملية الاستدلال كماً.

٢: أنَّ مصنفيها ومؤلفيها شكّلوا طبقةً جديدةً من الأعلام المهتمين بشأن علم الرجال وما لذلك من آثار علمية مهمة ظهرت في عصرهم وما بعدهم من العصور.

٣: أنَّ مؤلفيها الأوائل صاروا -فيما بعد- مشايخ لتلامذتهم ومن جاء من بعدهم ممن كتبوا الكتب والاصول الرجالية الواصلة الينا؛ لأنهم لو لم يكونوا قد وجدوا الأساس المعرفي لعلم الرجال من خلال كتب المصنفين الاوائل لم تتشكل لديهم القدرة العلمية لكتابة الاصول الرجالية الواصلة الينا؛ من جهة أنَّ تلك المصنفات

الأُولى كانت تشكّل المادة الاساسية للأصول الرجالية الواصلة الينا، وهذا -كما نعتقده- من أهم الفوائد.

٤: وفرّت هذه الكتب الرجالية في مرحلتها الأُولى -حتى مع بساطة مضمونها على اكثر تقدير- المعطيات المهمة في أحوال الرجال للأجيال اللاحقة لهم، ومهدت الطريق لجمع تلك المعطيات النَسبَية والجغرافية والعقائدية وأحوالهم من ناحية الوثاقة والضعف ومصنفاتهم وتلامذتهم ومشايخهم وغير ذلك والتي سمحت لأصحاب الاصول الرجالية – بل مكنتهم- من جمعها في تراجم الرواة حتى تكتمل لديهم -ولدينا من بعدهم- صورة أوضح عن أحوال الرواة من ناحية الوثاقة والضعف والعقيدة وغيرها من الجهات.

الامر السادس:

وهو من الأُمور المهمة في هذا البحث، وحاصله:

أنَّ ما وصلنا بعد استعراض هذه الكتب وبعض خصوصيتها من تصور عام على تلك المرحلة وكونها تمثل نقطة انطلاق وشروع

حقيقية لعلم الرجال كماً وكيفاً، فلابدّ أنْ نتساءل عن ما كان يدور في أذهان المتقدمين علينا من هذه الجهة؟

وبعبارة أُخرى:

إنَّ الفاصل الزمني بيننا وبين البذرة الأُولى لعلم الرجال وتصنيف كتب الرجال حوالي ١٢ قرّن، والسؤال:

هل كانت هناك صورة مرتسمة في أذهان الأعلام قبل ألف عام مثلاً عن تلك الفترة وشكلها وخصائصها من ناحية التصنيف الرجالي وسعته كماً وكيفاً؟

والجواب:

المتتبع لكلمات الاعلام المتقدمين كالشيخ الطوسي (قدس سره) والنجاشي -بل وحتى من تقدم عليهم طبقة وأكثر -لا يُعدم من تحصيل وإيجاد شواهد ومؤيدات وقرائن تذهب الى ما ذهبنا إليه من وجود البذرة الأُولى لعلم الرجال عند نهاية القرن الاول ونموها بصورة كبيرة جداً في القرن الثاني وتوسعها وصيرورتها شجرة مثمرة في القرن الثالث الهجري وتفرع اغصانها وجهات بحثها في

القرن الرابع الهجري وتنوع ثمارها كذلك وكانت متصلة زماناً مع الاصول الرجالية الواصلة الينا.

ولكن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هجري) والذي كان يروي عن الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هجري) مباشرة والذي كان يروي عن الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هجري) والذي كان يروي عن شيخه ابن الوليد (ت ٣٤٣ هجري) والذي كان معاصراً للشيخ الكليني صاحب الكافي (ت ٣٢٩ هجري) والتي هي بداية الغيبة الكبرى – نص مهم في عدة الاصول يحكي فيها بصورة مفصلة ودقيقة عما نبحث فيه في المقام، واستطاع بكلماته رسم صورة واضحة لدينا عن تلك الفترة حيث قال:

إنّا وجدّنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الاخبار ووثقت الثقات وضعفت الضعفاء، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ومن لا يعتمد على خبره، ومدحوا الممدوح منهم وذموا المذموم، وقالوا:

فلان متهم في حديثه، وفلان كذاب، وفلان مخلط، وفلان

مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفي، وفلان فطحي وغير ذلك من الطعون التي ذكرها، وصنفوا في ذلك الكتب، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم، حتى أنَّ واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نُظر في أسناده وضعفه برواته، هذه عادتهم في قديم الوقت وحديثه لا تنخرم.[1]

ويستكشف في كلماته في المقام أُمور:

١ –أنَّ الطائفة قد شرعت بعلم الرجال لأجل الحاجة الى تمييز الرجال الناقلة لهذه الأخبار، وهذا يتفق مع ما ذهبنا اليه من ان دواعي تقدم علم الرجال الحاجة اليه في عملية الاستدلال بعد تحول الفقه من فقه الحديث الى فقه المتون وغيرها من الدواعي.

٢ – أنهم قاموا عملياً بتوثيق الثقاة وتضعيف الضعفاء من الرواة وفرقوا بين من يعتمد على حديثه ومن لا يعتمد عليه، وهذا واضح من خلال أكثر من عنوان تقدمت الاشارة اليه، ككتب

(١) انظر الشيخ الطوسي / العدة في الاصول / ج ١ ص ١٤١ – ١٤٢

الممدوحين والمذمومين المتقدمة – وهي أكثر من كتاب–، أو كتب معرفة أحوال الناقلين، –وكذلك هي أكثر من كتاب–.

٣ – إنَّ المتقدمين لمسوا الحاجة الى القرائن والشواهد والمؤيدات والمعطيات الدخيلة في بناء صورة الرواة من عقيدة ومذهب وهذا الذي اشرنا اليه سابقاً وقلّنا أنَّ الأمر في البداية كان عبارة عن معلومات متناثرة في أكثر من علم وكتاب، كالأنساب والتراجم والتاريخ، ومن ثم بتطّور علم الرجال ووضوح منهجه وموضوعه والغاية التي يُدرس من أجلها جُمعت تلك المعطيات تحت مظلة علم الرجال، كما هو الحال في علم الأُصول فإنّه بعد دوران عجلة عملية الاستدلال الفقهي وجدوا أن هناك عناصر مشتركة في عملية الاستدلال تدخل في الأعم الأغلب منها، فأفردوا لها– أي لتلك العناصر المشتركة– علماً خاصاً بها سُمي بـ (علم الاصول)، وهكذا.

٤ – أنَّ الاعلام المتقدمين على الشيخ الطوسي زماناً اتفقوا على التحاكم– حال الاختلاف– للمنهج العلمي في علم الرجال وجعله

الحكم والفيصل لحلّ الخلاف والاختلاف في قبول وانكار الروايات، وهذا أمر مهم جداً كما هو الحال اليوم من جعل الفقهاء علم الاصول الحاكم والضابط لعملية الاستدلال الفقهي حتى أنه إذا حاول فقيه الخروج عن ضوابطه اُشكل عليه بأنه خروج عن المنهج العلمي، وبالتالي فلا يُقبل منه ما يصل اليه من نتائج في عملية استدلال كهذه، وهذا أمر مهم جداً في عملية الاستدلال الفقهي حتى لا تنفلت العملية وتذهب الى ما لا يُحمد عقباه من نتائج في حال عدم وجود ضابط لها.

٥ – إنَّ من أهم كلمات الشيخ الطوسي في المقام أنه أشار بصورة واضحة وبما لا يقبل التشكيك للعمق الزماني لهذا المنهج الرجالي وحدّده بالقول:

إنَّ هذه عادة الأصحاب على قديم الوقت وحديثه لا تنخرم، ومن الواضح أنَّ تعبيره بالقديم والحديث يدلّ صراحة على أنَّ جذور علم الرجال كانت ضاربة في القدم، وهذا المعنى – أي الضرب في القدم– يحُمل على أقل تقدير على قرنين أو أكثر من زمان

الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هجري)، وبالتالي فهو ما لا يقل عن حدود سنة ٢٥٠ للهجرة أو أقل من ذلك ولعلّه يصل الى ٢٥٠ سنة قبل الشيخ الطوسي أي حوالي سنة ٢٠٠ للهجرة أي عصر الامام الرضا (عليه السلام) (الطبقة السادسة)، بل حتى ثلاث قرون وبذلك ندخل عصر (الطبقة الخامسة) وهو عصر أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) والامام الكاظم (عليه السلام) ،مع ملاحظة أنّ ما أشار اليه ليس الانطلاقة في علم الرجال ، بل الاعتراف بعلم الرجال كعلم مهم وفعّال في عملية الاستدلال يتحاكم اليه الفقهاء حال الاختلاف وهذا يكون لاحقاً لعصر النشوء والولادة بما لا يقل عن طبقتين أو ثلاثة، بل حتى أكثر من ذلك لما قدّمناه من طبيعة ولادة العلوم البطيئة، وهو المطلوب.

فالنتيجة:

إنَّ علم الرجال لم يولد منعزلاً ومنفصلاً عن عصر النص والوجود المبارك للائمة (عليهم السلام) بل كان موجوداً في وقتهم (عليهم السلام) وبصورة واضحة، مشيد الأركان، واضح المعالم والاعلام، معروف

المنهج، ولكّنه تطّور بعد ذلك تبعاً للحاجة اليه.

وما يقال من وجود الفاصل الزمني بين عصر النص والائمة (عليهم السلام) وعصر ولادة علم الرجال فهذا الكلام لا يلتفت اليه؛ وذلك لما تقدم من بيان واستعراض وتحليل لتلك الفترات وما لحقها من فترات وظهور نتائج واضحة تدلّ على ولادة علم الرجال بين أحضان الحديث في عصر النص والوجود المبارك للائمة (عليهم السلام).

نعم لابدّ من الالتفات الى أنَّ واحدة من أهم الثمرات المترتبة على إزاحة الغبار عن هذه الفترة الرمادية في تاريخ علم الرجال – وهي ثمرات كثيرة–هو تأثيره المباشر على مدرك حجية قول الرجالي والذي قيلت فيه أقوال كثيرة بعضها ناشئ من عدم استيضاح ملامح هذه المرحلة من تاريخ علم الرجال، وقد أشرنا في كتابنا مختارات رجالية مدرك حجية قول الرجالي ماله ربط في المقام فراجع.

ومن الله نستمد العون والتوفيق، إنّه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر

القران الكريم

١-الذريعة: آغا بزرك الطهراني: (المتوفى ١٣٩٨ هجري) دار الأضواء: بيروت.

٢-الرجال: الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم: ١٤١٥هجري.

٣- الرعاية في علم الدراية: الشهيد الثاني زين الدين العاملي (٩١١ - ٩٦٥هجري) منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم: ١٤٠٨هجري.

٤- الفهرست: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠ هجري) مؤسسة نشر الفقاهة: قم :١٤١٧ هجري.

٥- الكافي: محمد بن يعقوب الكليني: (المتوفى ٣٢٩ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران:

٦- المباحث الرجالية: عادل هاشم: الطبعة الأولى: مؤسسة الصادق: قم المقدسة.

٧- نهاية الدراية: السيد حسن الصدر: تحقيق: ماجد الغرباوي:

نشر: المشعر.

٨- وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن (١٠٣٣- ١١٠٤ هجري): مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي:١٤١٦ هجري.

٩- تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥- ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

١٠- ترتيب الأسانيد (الموسوعة الرجالية) السيد حسين الطباطبائي البروجردي (١٢٩٢-١٣٨٠هجري)، مجمع البحوث الإسلامية في الاستانة الرضوية: المقدسة: ١٤١٤هجري

١١- الرجال: النجاشي: أحمد بن علي (٣٧٢ - ٤٥٠ هجري) دار الأضواء: بيروت: ١٤٠٨ هجري.

١٢- لسان العرب: ابن منظور: طبعة ملونة: دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ الإسلامي: بيروت: لبنان: الطبعة الثالثة.

فهرس الموضوعات